الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية؛

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة الـــــوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

# تجليات البيئة الصحراوية في الأمثال الشعبية السوفية

مذكرة معدة لنيل شهادة الليسانس (ل.م.د)في اللغة العربية وآدابها

**إعداد الطلبة :**

- احمد بن عيسى
- العربي حاج سعد
- حمزة غنبازي
- عبد الجليل ذيب
- عثمان جار الله
- مصباح زواري فرحات

**إشراف الأستاذ :**

- بوذينة محمد

**الموسم الجامعي : 1434 هـ– 1435هـ / 2013 م– 2014م**

# قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥ ﴾ **النور: 35**

# شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وبعد

فإننا نتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ "بوذينة محمد " الذي وجهنا إلى فكرة هذا البحث ،وزودنا بعديد من المعلومات والمعارف التي يسرت علينا مشقة الطريق ، كما نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ القدير "**بن علي محمد الصالح**" ، الذي كان هداية لسبيلنا و أب مرحبا لنا في كل الأوقات لكي يعيننا على معالجة هذا المشروع الشعبي الذي كنا بصدد دراسته ، إدارة الجامعة ، المكتبة الجامعية ، مكتبة الطلبة ، مكتبة دار الثقافة ، كلها فتحت لنا أحضانها لنقوم في الأخير بالشكر والتقدير والاحترام لكل من ساهمنا من قريب وبعيد ، وكان سندنا للإتمام هذا الموضوع .

# مقدمة

**مقدمة:**

تعد الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا عن تجارب الإنسان وهي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها وتتنوع تبعا لتداولها بين الأفراد فتستحضرها العقلية الشعبية كلما توفرت الدواعي لذلك فغدت وسيلة تعليمية تنقل تراكما معرفيا لكل ما له صلة بحياة الإنسان فعبرت عنه بدقة وإحكام فكانت مئونة وزادا يستعين بها كل ما دعت الضرورة .

من هذا المنطلق اخترنا دراسة الأمثال الشعبية فكان عنوان مذكرتنا موسوما بـ : تجليات البيئة الصحراوية في الأمثال الشعبية السوفية

وكان الهدف من هذه الدراسة التي ركزنا فيها جانبين:

أولهما: ويخص المحاور أو الموضوعات الكبرى التي تناولتها الأمثال والتي تتحدد والاستعمال اليومي لأفراد تبعا للأغراض التي طرحناها أما ثانيهما: ويخص تبيان للمثال باعتبار أن تبرز الجوانب الجمالية للمثل.

وكانت بداية البحث من العمل الميداني ، وهو جمع المادة العلمية حيث حاولنا الوصول إلى كل ما يتداول في المنطقة من أمثال فانتهى بنا الجهد على مستوى الفضاء الجغرافي للمنطقة المحددة إلى تحقيق ما تجاوز الألف مثلا.

وفي مرحلة ثانية قمنا بتصنيف المدونة المجموعة لدينا وفق موضوعاتها بقدر ما أتاحت لنا ذلك .ثم شرعنا في الدراسة والتي تكونت من:

فصل تمهيدي وثلاثة فصول أساسية .

ففي الفصل التمهيدي المعنون بـ : " التعريف بمنطقة وادي سوف " تعرضنا إلى أصل التسمية –أي وادي سوف– ودلالتها والى معرفة معناها والكشف عن خصوصية المنطقة الجغرافية مستعرضين الجانب التاريخي لها في حدود المتاح لنا متنقلين إلى الجنب الاجتماعي ، حيث تناولنا تركيبة المجتمع السوفي وخصوصياته اللسانية وتقاليده الاجتماعية وجوانب من طبائعه الشخصية منتهين بالوضع الثقافي وتحديدا ما تعلق بالأدب الشعبي وبخاصة المثل الشعبي الذي هو حقل الدراسة .

أما الفصل الأول الموسوم بـ " ماهية المثل الشعبي " ففيه حاولنا تعريف المثل لغة واصطلاحا وتتبع مراحل نشأته وخصائصه وأنواعه والفرق بين المثل والحكمة إلى أن استوي على الصورة التي أهلته أن يكون محل للدراسة ، متنقلين إلى عرض المدونة المجموعة وكيفية تداول مادتها في المنطقة .

تلا ذلك ، الثاني الذي صنفنا فيه المادة بحسب موضوعاتها وفق التكيب الاجتماعي،الأخلاقي، السياسي ، فالتعليمي و الإنساني وهو تصنيف نسبي لان بعض الأمثال تتداخل فيها الموضوعات ما يمكنها أن تصنف في أكثر من غرض وهذه واحدة من خصائص المثل الشعبي.

وفي الفصل الثالث طرحنا فيه" تأثير البيئة في المجتمع السوفي ".

وفيه الأمثال التي نستطيع من خلالها استكشاف المظاهر الطبيعية وفيه التأثير البيئي في تكوين الشخصية السوفية.

منهيين جهدنا ، بخاتمة حددنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا على أكثر من منهج بطبيعة الموضوع وعموما فان البارز منها الجغرافي والتاريخي والتحليلي وهي المناهج التي تستدعيها أي دراسة تتناول موضوعا أدبيا شعبيا مع حضور المنهج التأويلي(السيميائي)، أيضا بمستوى أو بآخر.

أما في الملحق فقد صنفنا فيه المدونة المتحصل عليها مرتبة تريبا حسب المجالات مسبقا، وان ذكرنا ومن تحصيل حاصل فان كل بحث يستدعي آليات ووسائل وفي مقدمتها المصادر والمراجع وكون الموضوع تأسيسي لأنه لأول في نظامنا الجديد المتبع في الدراسة ، والأمر نفسه الذي قيل في الآليات والوسائل يمكن أن يقال عن الصعوبات التي تعرضت أي بحث وبخاصة عندما يكون ميدانيا كهذا الذي قمنا به ، وفي مقدمة تلك الصعوبات انعدام الدراسة المباشرة عن الموضوع- كما سبق – العادات والتقاليد في المجتمع الصحراوي فيها والتي تصعب كذلك الوصول إلى كل الأشخاص خاصة النساء التي يمكن أن يفدننا في الموضوع

وبالرغم من كل ذلك لم يثبط عزيمتنا فثابرنا في انجاز بحثنا حتى وصلنا إلى إخراجه بهذه الصورة وفقا لما لدينا من زاد معرفي وما حصلنا عليه من ماد فان المراجع المباشرة الخاصة به تكاد تكون منعدمة والتي أسعفتنا إجمالا وفي حدود محدودة جدا هي:

- ابن منظور لسان العرب
- الميداني أبو الفضل مجمع الأمثال
- حنا الفاخوري جمهرة الأمثال
- نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي

- بورايو عبد الحميد الأدب الشعبي الجزائري
- بن علي محمد الصالح 1500مثل.
- بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية .

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا و رفيق بحثنا أستاذنا الفاضل محمد بوذينة الذي اشرف عنه و كان له طول النفس و الصبر فلم يبخل علينا بتوجيهاته و علمه و وقته منذ اللحظة التي وضعنا فيها خطواتنا الأولى و لا ننسى الأستاذ بن علي محمد الصالح الذي زودنا بالمعلومات التي ساعدتنا في بحثنا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل و بمعاني الامتنان و العرفان بالجميل إلى كل من أمد لنا يد العون فكانوا بحق خير سندنا في مسيرة بحثنا

فهذا جهدنا الذي نقدمه فما كان فيه من صواب فمن الله و من فيض و سعة صدر أستاذنا المشرف و ما كان دون ذلك فلقلة الوسيلة المسعفة و الظروف العسيرة .

و في الأخير نسال الله العظيم سداد الرأي و عصمة القول و نرجو أننا وفقنا إلى ما نصبوا إليه و نطمح منذ أن وطأت أقدامنا مقاعد الدراسة . فنكون قد ساهمنا ولو بالجزء القليل في إثراء مكتبتنا الأدبية و في تحقيق طموحنا.

# الفصل التمهيدي

## التعريف بمنطقة وادي سوف

**أولا / الإطار الجغرافي**

**1- الموقع**

**2- طبيعة الأرض والمناخ**

**أ- طبيعة الأرض**

**ب- المناخ**

**3- الأنماط النباتية والحيوانية**

**أ- الغطاء النباتي**

**ب- أنواع الحيوان**

**ثانيا / الإطار التاريخي**

**1- أصل التسمية**

**أ- معنى لفظة "وادي"**

**ب- معنى لفظة "سوف"**

**2- الأجناس البشرية المتعاقبة على أرض "سوف"**

**2-1مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي**

**أ- البربر**

**ب- الفينيقيون**

**ج- الرومان**

**2-2مرحلة ما بعد الفتوحات الإسلامية**

**أ-وصول بني هلال وبني سليم إلى "سوف"**

**ب-الاحتلال الفرنسي لوادي سوف**

**ج-نزول عدوان وطرود بوادي سوف**

## أولا / الإطار الجغرافي:

ترتبط المظاهر الجغرافية للمنطقة ارتباطاً وثيقاً بالفنون الشعبية, هذه الأخيرة تُعدُّ انعكاسا للتأثر الكبير الذي تَفرضُه جغرافيا المنطقة على السكان بصفة عامة.

### 1- الموقع :

تقع مدينة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري, وشط العرق الشرقي للصحراء الجزائرية, بمساحة تقدر بحوالي 82 ألف كلم$^2$ .[1] يحدها من الشرق تونس, ومن الغرب بسكرة, الجلفة ومدينتي تقرتو تمايسن التابعتين لورقلة, ومن الشمال تبسة, خنشلة وبسكرة. ومن الجنوب ورقلة. تمتد المساحة الترابية للمنطقة من الشمال إلى الجنوب بين خطي طول $6^0,8^0$ وخطي عرض $33^0, 34^0$.[2]

### 2- طبيعة الأرض والمناخ:

#### أ – طبيعة الأرض:

(سُوف) منطقة صحراوية تغطيها الرمال بنسبة كبيرة "ما يقارب ثلاث أرباع المساحة الإجمالية"[3], عبارة عن أرض مفروشة بالرمل, قليلة الكثبان الرملية قديما, لكن مع هبوب رياح قوية من جهتي الشرق والجنوب تولدت الكثبان وزادت في العلو " بعد أن كانت أرض سوف بساطا

[1] – دراسة لغوية اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري ، ثريا التجاني،(وادي سوف نموذجا)،دار هومة،الجزائر،1998 ص6.

[2] – سوف تاريخ وثقافة ،بن السالم بن الهادف،مطبعة الوليد،الوادي،2007،ص14.

[3] – الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف كمال بن عمر،مخطوط مذكرة ماجستير، اشراف معمر حجيج،باتنة،2006- 2007، ص17.

مفروشة من رمل لا كثبان فيها إلا في الكتف والرياح وبين الطريفاوي والمرتوم، وقرب الزقم كما تقدم، تاها الرمل من الناحية الجنوبية لأنه كان بها كثيرا، هذا في الزمن القديم جدا، ولكنه في كل سنة يتكاثر ويزيد إلى وقتنا هذا "[1]. يطلق سكان سوف على الكثبان الرملية اسم "سيوف"، وعندما تكون شديدة العلو تسمى بـ "الغرود".

أما الحمادات فهي أرض مفروشة بالرمل، كما تكون حجرية متنوعة منها: "اللُوس" ويطلق عليه سكان المنطقة اسم "زهرة الرمال" عندما تكون رؤوسه حادة ومتفرعة في شكل وردة وتستعمل للبناء في الماضي القريب. "التافزة" وهي طبقة حجرية صلبة تمتد على مساحات معتبرة يُصنَع منها الجبس ...هذا في سطح الأرض. أما في باطنها، فهي غنية بالمياه الجوفية تختلف درجة ملوحتها ونقائها من منطقة إلى أخرى، فللماء الدور الأساس في نمو النخيل والنشاط الزراعي للمنطقة منذ القديم، كما أُعتُمِد عليه في تربية المواشي والأغنام عن طريق حفر الآبار قرب المراعي.

**ب – المناخ:**

يسود المنطقة مناخ صحراوي، حار شديد الحرارة صيفا، بارد في منتهى البرودة شتاء, ترتفع فيه درجة الحرارة في الصيف إلى الخمسين درجة، وتنخفض في الشتاء إلى الدرجة صفر ويغلب عليه الحر في معظم شهور السنة[2].

أما الرياح فتشتهر بهبوب ريحين في السنة، ريح جافة محرقة في غاية الشدة، وهي ريح السموم التي يطلق عليها سكان المنطقة "الشهيلي"، وضد ذلك ريح الصبا وتسمى عندنا "ريح البحري" لأنها

[1]– الصروف في تاريخ الصحراء وسوف, إبراهيم العوامر، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977،ص53

[2]– سوف تاريخ وثقافة ، بن السالم بن الهادف،ص46.

تأتي من ناحية البحر[1]. وأما الأمطار فهي نادرة شحيحة بسبب بعد المنطقة عن البحر، وسقوطها ينحصر غالبا في الشتاء بين شهري نوفمبر و فيفري "والسبب في قلة المطر بالصحراء كما يقول العلماء هو بعدها عن الجبال والبحار"[2]. تقول إيزابيل إبرهاردت* واصفة مناخ المنطقة: "بلاد الرمل والشمس والحدائق العميقة والريح التي تجر سحبا من الرمل على وجه الكثبان التي تشكلها كيفما شاءت منذ قرون على نفس المنوال"[3] وهذا القول يدل على أن الرياح في المنطقة دائمة الهبوب وبسببها تتشكل الكثبان الرملية وتأخذ أشكال وارتفاعات مختلفة.

## 3- الأنماط النباتية والحيوانية:

### أ-الغطاء النباتي:

كانت ومازالت النخلة هي مصدر الرزق لكثير من أهل سُوف، بالإضافة إلى أنها أهم أنواع النباتات في المنطقة، فهي موجودة منذ القدم توارث على العناية بها أجيال كثيرة .

إلى جانب النخيل تُغرَس بالمنطقة أشجار الزيتون التي عرفت رواجا كبيرا في السنوات القليلة الأخيرة, أضف إلى ذلك أنواعا شتى من الأعشاب والحشائش الصحراوية التي يعتمد عليها البدو الرحل في رعي أغنامهم ومواشيهم, ومن تلك النباتات نذكر: الحربل، الفقاع، الترثوث، الرتم، العرعار، الطرفاء ، السدرة، الحلفاء ، المرخ ...إلخ.

---

[1] - الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، إبراهيم العوامر،ص57.

[2] - المرجع نفسه، ص58

* إيزابيل إبرهاردت (1904/1877) روسية الأصل، ولدت بجنيف في سويسرا، ارتبط اسمها بالمنطقة ارتباطا عميقا، حلت بالوادي سنة 1899، اعتنقت الإسلام وربطتها علاقات حميمية بسكان المنطقة وتزوجت بشخص يسمى سليمان، تعرضت لمحاولة اغتيال ودخلت المستشفى، ولإعجابها الكبير بالمنطقة وعمرانها أطلقت عليها اسم "مدينة الألف قبة".

[3]- عودة العاشق المنفي، إيزايب لإبرهاردت، ترجمة عبد القادر ميهي، مطبعة الوليد، الوادي، 2006،ص34.

أما في السنوات القليلة الأخيرة فقد عُرِفت المنطقة بزراعة البطاطا، التي انتشرت بسرعة هائلة في الأوساط الشعبية وذلك في الضواحي المختلفة للمدينة، والسبب يعود إلى الطابع الفلاحي الذي اشتهر به السكان، وملائمة سطح الأرض لهذا النوع من المزروعات.

**ب – أنواع الحيوان:**

على الرغم مناخها القاسي وأرضها الوعرة، يعيش بسُوف أنواع كثيرة من الحيوانات، لعل أبرزها تلك التي يسترزق منها أهل المنطقة، كالضأن والغنم والماعز، إضافة إلى حيوانات تعينهم مشقة السفر والترحال كالخيل والبغال والإبل التي يُطلق عليها اسم "سفينة الصحراء"، زد عليها أنواعا أخرى من الحيوانات البرية كالفنك، الأرنب ، القنفذ, الغزال ، الثعلب والذئب....وأنواعا من الطيور كاليحموم ، و القطاء والحجلة ، وعديد أنواع الزواحف والحشرات كالأفاعي الحنش بوكشاش و الشرشمان.....

## ثانيا/ الإطار التاريخي:

### 1– أصل التسمية:

**أ – معنى لفظة "وادي" :**

في المنطقة قديما نهر صحراوي في الجهة الشمالية الشرقية, وهو الآن مغطى بالرمال وحين حلت قبيلة "طرود*" بالمنطقة في حدود690هـ/1292م أطلقوا عليها اسم الوادي نسبة له[1]

* طرود: قبيلة حلوا بالمنطقة عام 1398م وأقاموا قرب مكان يسمى الآن "أولاد حمد"* وانتشروا في عديد من الأماكن الأخرى بالولاية.

[1] – الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،إبراهيم العوامر،ص109.

"هذا الأخير الذي ظل ساري التدفق حتى القرن 8هـ/14م"[1]. وذكر العوامر أيضا أن قبيلة طرود لما دخلوا المنطقة رأوا كيفية هبوب الرياح الدائم بالمنطقة، وكيف أن الرياح تسوق معها التراب مما أدى بهم إلى تشبيه المنطقة بالوادي "قالوا إن تراب هذا المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع"[2]. كما أن أهل المنطقة يتميزون بالنشاط والحيوية الكبيرين، تتسم حياتهم بالتنقل الدائم فشُبِّهوا بجريان الماء في الوادي "ما أرى لهؤلاء القوم انقطاعا إن هم إلا كالوادي كلما أقبل منه موج إلا وتلاه موج آخر"[3]. وأطلق العدواني* على الوادي اسم "غديرة**" النيل" حيث حلت طرود "فنزلوا وقبض كل واحد غديرة ونزل بها وبمن تبعه من بقية عدوان وقبضوا أرض سوف خمسة عشر سنة"[4].

**ب – معنى لفظة "سوف":**

تعددت معاني لفظة "سُوف" وتباينت من باحث لآخر, بحيث أمكن حصر العديد من الدلالات اختلفت فيما بينها أشد الاختلاف, وذلك حسب عوامل تاريخية وأخرى جغرافية ميزت المنطقة منذ أمد. ومن هذه الدلالات نذكر:

يَردُّ بعض الباحثين لفظة "سُوفْ" إلى أصل أمازيغي (إيسوف/IssoufأوAsouf) وهي تعني الوادي أو النهر ، وندعم هذا بما ذهب إليه الدكتور أحمد نجاح الذي يرى بأن لفظة الوادي في اللغة

[1] – مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية ( 1882-1954)، علي غنابزية ، ص8.

[2] – الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، ابراهيم العوامر، ص110.

[3] –المرجع نفسه،ص 110.

* العدواني: رغم شهرته الواسعة في الأوساط الشعبية، إلا أنه لا أحد يعرف أين ولد وكيف عاش ومتى توفي بالضبط. لكن ينسبه البعض إلى سوف، ومات بقرية الزقم في الجهة الشرقية للمنطقة عن عمر يناهز المئة وعشر سنوات، ويسميه الباحثون بـ"مؤرخ سوف". (للتوسع أكثر ينظر: العدواني، تاريخ العدواني، تحقيق أبو القاسم سعد الله).

** غديرة: مستنقع الماء الذي يغادره ماء السيل.

[4] – تاريخ العدواني، العدواني، تحقيق أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2،2005،ص110.

مرادفة للفظة (سوف) في الأمازيغية. وتوافق كذلك في اللهجة التارقية(Le soufmellan) أي النهر الأبيض. وقد يكون معنى (سوف) ذلك النهر الذي كان يجري بالمنطقة المسمى بـ ( Oued Izouf/ واد إيزوف) والذي أصبح دفينا في أعماق الأرض ومع الوقت وكثرة الاستعمال تغير اسمه إلى واد سوف. ويرد بعض المؤرخين معناها إلى قبيلة طرود هذه الأخيرة عندما حلّت بالمنطقة قالوا نسكن هذه السيوف*، وكما هو معروف أن المنطقة تميزت بكثرة كثبانها الرملية, فحذفت الياء لكثرة الاستعمال والتداول فأصبحت (سوف) "فصار الذاهب والآتي يقول ذاهب إلى سوف أو كنت في سوف"[1]. وسميت كذلك حسب بعض المؤرخين نسبة إلى أهلها الأولين الذين عُرفوا بلبسهم للملابس الصوفية التي كانوا ينسجونها من صوف أغنامهم لعدم وجود غير تلك المنسوجات عندهم, وقيل أيضا "لأنها كانت محلا لأهل الصوفة, لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها".

ومنهم من أرجع معناها إلى أهل العلم والحكمة, ففي المنطقة قديما رجل حكيم صاحب علم وفير يسمى (ذا السوف) سميت المنطقة نسبة له.كما ردها آخرون إلى قبيلة تسمى (سوف) نسبة إلى منطقتهم الأصلية بسوريا[2].

وقيل سميت (مسوفة)* وتعني أهل اللثام من البربر، وفي هذا إشارة إلى أنهم كانوا في هذه المنطقة فسميت باسمهم ، المقصود من ذلك أن البربر حلوا بهذه الأرض "ففي ابن خلدون ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض، فلعلهم سكنوها زمنا أو فعلوا فيها شيئا فسميت بهم"[1].

* جمع سيف، وهو الكثيب من الرمل الممتد وأعلاه حاد ، سمي بذلك تشبيها له بسيف السلاح القاطع .

[1] – الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، إبراهيم العوامر،ص43.

[2] – المرجع نفسه، ص 42.

* مسوفة أو فرقة الملثمين،هم المعروفون الآن بالطوارق، وهم البرابرة.

## 2- الأجناس البشرية المتعاقبة على أرض "سوف":

### 2-1مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي:

من تلك الأجناس نذكر باختصار:

**أ -البربر:**

ذكر بعض المؤرخين أن البربر القدامى من أول الأجناس البشرية التي سكنت "سوف" قادمين من الشام ، اتخذوا من الكهوف والخيام سكنا لهم واعتمدوا الصيد وتربية الحيوانات ثم الزراعة للعيش[2]. ومن أواخر القبائل البربرية التي كانت في "سوف" قبيلة زناتة بفرقها المتعددة "إن البرابرة الذين وصلوا إلى سوف وما حولها متأخرين وهم بنوا زناتة ، وأن أكثر الأماكن الموجودة الآن تسمى بهم"[3] وما يؤكد أن البرابرة ليسوا الأوائل الذين حلوا بسوف ما ذكره العوامر: "إن برابرة زناتة انتقلوا إلى الزابو قسطيلة, وادي ريغ وورقلة وسوف متأخرين، فقاتلوا من وجدوه هناك وأجْلوهم عن جميع تلك الأراضي وحلوا محلهم"[4] . ويوجد بالوادي اليوم عديد الأماكن بمسميات بربرية كتكسبتوتغزوت, وبعض مسميات التمور كتغرزايت، تكرمست ، تافزوين ...إلخ[5].

**ب - الفينيقيون:**

---

[1] - المرجع نفسه، ص43

[2] - الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، إبراهيم العوامر، ص 127.

[3] - المرجع نسفه، ص129.

[4] -المرجع نفسه ، ص 128 .

[5] -الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف ،كمال بن عمر،ص19.

يقطن الفينيقيون بناحية بلاد الشام ، بدؤوا يتوافدون على بلاد المغرب ليبيعوا تجارتهم للبرابرة, أسسوا مدينة قرطاجنة* في تونس والتي لها آثار موجودة إلى يومنا هذا.

ويرى عديد الباحثين والمؤرخين أن الكنعانيين بلغوا أرض "سوف" نظرا لقرب المسافة بين تونس (قرطاجنة) و(سوف) " وكانت لهم مبادلات مع الساحل الإفريقي ( العاج ، الذهب ، الزمرد ريش النعام ، الملح والرقيق) وهذا الطريق يمر على العرق الشرقي مرورا بمنطقة سوف، فتدفع القوافل للسوافة حق العبور"[1] ويرى العوامر بأن المساكن في الجردانية والبليدة القديمة تعود إلى القرطاجنيين " وذكر المؤرخون أن قرطاجنة كان بها مثل ذلك في زمنهم أي في زمن الكنعانيين"[2] وطالت إقامة القرطاجنيين بأرض سوف حتى تسلط عليهم الرومان.

**جـ – الرومان:**

رأى الرومان ما بلغه الفينيقيون من عظيم شأن وقوة سلطان، فحاربوهم وأخرجوهم وفرقوهم في إفريقيا "أتى الرومان إلى هذه الأرض(أرض سوف) منذ دهر طويل لا نعلم أوله, وقاتلوا من فيها وأخرجوهم منها ، فتفرقوا في افريقية وسكنوا مساكنهم (الجردانية والبليدة) وجددوا ما تهدم منها وتعمقوا في أراضيها"[3] . ولم يكتف الرومان عند قدومهم إلى سوف بالسكن في الجردانية والبليدة بل

* تأسست حوالي 840 ق م،العوامر ص132.

[1] – بن السالم بن الهادف، سوف تاريخ وثقافة، ص17 .

[2] – العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،ص133.

[3] – استعان الرومان بالبرابرة في حربهم ضد القرطاجنيين، وخاضوا حربا ضروسا وانتصروا فيها، واستمر وجودهم عهدا طويلا تخللته فترات هادئة تارة وحروب مع البرابرة تارة أخرى، واعتنقوا المسيحية وسكنوا سوف للتبشير بدين المسيح(للتوسع أكثر يرجع العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف،ص 135,136)

توسعوا في أراضي المنطقة من كل الجهات. فالرومان الذين بنوا في أرض سوف عدة قرى وجدت آثار منها في سندروس وقمار والرقيبة[1].

- وآخر الأجناس الذين استوطنوا وادي سوف قبل الفتوحات الإسلامية العربية لإفريقيا هم البيزنطيون*، وبدورهم لم يتخلفوا عن نشر المسيحية .

## 2-2مرحلة ما بعد الفتوحات الإسلامية:

بعدما تولي سيدنا عثمان أمر خلافة المسلمين ، أمر بالتوجه لفتح إفريقيا ، ومنها المغرب الكبير سنة 646م. وفي عام 46هـ/667م تولى عقبة بن نافع أمر إفريقيا ، وأمر جيشه بالتوغل في المنطقة ما بين بسكرة و ورقلة وفي ضمنها منطقة سوف[2]. وذكر العدواني ما يشير إلى أن فتوحات المسلمين بقيادة عقبة بن نافع وصلت أرض سوف "وهذا يفيد إن عقبة أو قومه وصلوا إلى سوف وفتحوا قراها"[3]

### أ-وصول بني هلال وبني سليم إلى "سوف":

[1] - Andrés –Roger Voisin,LeSouf-Monographie, p63

* وهم الفندال, جنس بشري كانوا بشمال ألمانيا وانتشروا في سواها من البلاد بغية العيش.( للتوسع أكثر يرجع للعوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص139.

[2] - المرجع السابق، ص118.

[3] - المرجع نفسه ،ص145.

قدم العرب الهلاليون إلى أرض سوف، وبالضبط في ناحية سندروس، وفي حوالي سنة 1152م تكاثر نزوحهم " لى ما أضن أن هؤلاء العرب هم الذين بلغنا عنهم أنهم نزلوا بنواحي سندروس قبلة عميش، ووقعت لهم مناوشات خفيفة مع البربر" وتلاهم بنو سليم "وأما بنو سليم فقد تأخروا بطرابلس ولم يدخلوا إفريقية صحبة الحملة الهلالية ، بل تأخروا حينا من الزمن"[1] وكان ذلك في حدود 840هـ/1437م.

**ت- نزول عدوان وطرود بوادي سوف:**

كان توافد العدوانيين إلى سوف في فترات متعددة, وقيل أن أول وفد منهم بلغ سوف كان منذ بداية الفتح الإسلامي في أواخر القرن السابع, ثم التحق الباقون فيما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر[2].

أما طرود فقد دخلوا الوادي عام 800هـ/1398موأقاموا قرب مكان يسمى الآن "أولاد حمد" وانتشروا في عديد الأماكن الأخرى, من الوادي(عاصمة المدينة) إلى سندروس، وادي العلندة ونواحي الفولية[3].

**ج-الاحتلال الفرنسي لوادي سوف:**

[1] - الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف ،كمال بن عمر،ص20.

[2] - الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، إبراهيم العوامر،ص182.

[3] - المرجع نفسه ، ص202.

بعد احتلال القوات الفرنسية لمنطقة الأوراس ، توجهوا سنة 1844م إلى بسكرة واستقروا بها مدة وتوقفوا عن الزحف للصحراء لوعورة المنطقة من الناحية الجغرافية "يتضح أن فرنسا بعد احتلالها لمدينة بسكرة توقفت عن التغلغل وتمهلت ريثما تتعرف أكثر عن تقرت وسوف، برصد قوتها وتحديد إمكانياتها ومدى صمودها أمام القوات الفرنسية الغازية"[1]. وفي سنة 1854م قام العقيد ديفو/ Desvaux بعملية استطلاع واسعة، واحتلت سوف بعد مقاومة شديدة من أهل المنطقة. ولم تكن قوات الاحتلال الفرنسي من دخول أرض وادي سوف إلا سنة 1882 عبر قرية الدبيلة، وذلك رغم قرب المسافة بين مدينتي الدبيلة والوادي. ولقي الاحتلال مقاومة كبيرة من أهل المنطقة، ومن أبرز أبطال المقاومات الشعبية السوفية نذكر:

- أحمد بن التومي بوشوشة: الذي قاوم الاحتلال الفرنسي من سنة 1870إلى 1874.[2]

- هدة الشيخ الهاشمي: قاد انتفاضة ضد قوات فرنسا سنة 1918 عرفت بهدة عميش.[3]

ونظرا لموقعها الاستراتيجي**، م أهل المنطقة بواجبهم الثوري ضد فرنسا المحتلة ودعما اخوانهم في الشمال بالسلاح والمال.

[1] - مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية ( 1882-1954)، علي غنابزية ص16

[2] - سوف تاريخ وثقافة ،بن السالم بن الهادف،ص19.

[3] - المرجع نفسه، ص20.

** كانت لسوف حدود مع ليبيا من الجنوب لما كانت بلدية البرمة تابعة للولاية، وهي الآن إحدى بلديات ولاية ورقلة إضافة إلى حدودها مع تونس من الشرق، مع وجود حدود مع خمس مدن جزائرية( تبسة، خنشلة، بسكرة، الجلفة، ورقلة).

# الفصل الأول

## ماهية المثل الشعبي

**تمهيد:**

**أولا : مفهوم المثل الشعبي**

**1– لغة**

**2– اصطلاحا**

**ثانيا: نشأة المثل الشعبي**

**1– فترة العصر الجاهلي**

- ✓ **نماذج من الأمثال الجاهلية**

**2– فترة العصر الإسلامي**

- ✓ **نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العصر الإسلامي**

**أ– في كتاب الله العزيز**

**ب– في الحديث النبوي**

**3–العصر الأموي**

**4–العصر العباسي**

- ✓ **نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العصر العباسي**

**ثالثا : خصائص المثل ومميزاته**

**رابعا: أنواع الأمثال**

**خامسا : الفرق بين المثل والحكمة**

**تمهيد :**

تعد الأمثال الشعبية جزءا هاما من أجزاء التراث الشعبي، فهي من أقدم وسائل التعبير في النثر العربي، وهي عالم ضخم وزاخر بالتجارب الإنسانية تحمل في طياتها قيما وأحكاما ومعتقدات شعبية، وكذلك تترجم نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة، وقد نالت الأمثال منذ أمد بعيد خطوة عظيمة لدى شعوب العالم، ذلك لأنها تعتبر ثمرة تجارب الأجداد وخبرتهم التي تنير لهم دربهم وتهديهم سواء السبيل، وتدلهم على الطريق المستقيم والمثل ضرب من ضروب التعبير الموجز المرتبط بحالة أو حدث معين أو يرتبط بها ، ويطلق في موقف من طريق المشابهة الناتجة، وهو يتسم بالقبول والشيوع، ولذلك يظل لاصقا بالأذهان متداولا على الألسنة.

## أولا – مفهوم المثل الشعبي :

### 1– لغة:

لم تختلف المعاجم العربية كثيرا في تعريفها للمثل فقد جاء في لسان العرب لابن منظور "والمثل الشيئ الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله "[1]

ولم يختلف عنه في معجم الوسيط " ج أمثال جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرحلة ذاتها ، تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير ، مثل "الصيف ضيعت اللبن" ،"الرائد لا يكذب أهله" والأسطورة على حيوان كأمثال كليلة ودمنة "[2]

وجاء كذلك في المعجم العربي الأساسي "مثل ج أمثال بمعنى :

جملة من القول مقتطعة من كلام ، أو مرسلة بذاتها، تنقل مما وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير، مثل : " الصيف ضيعت اللبن " ، " الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق" .

- للعبرة والدرس كما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى " وجعلناه مثلا لبني إسرائيل "[3]
- شبه ونظير : " وهو مثله"
- أسطورة على لسان الحيوان أو الجماد :"أمثال كليلة ودمنة"
- حجة ودليل :" أقام له مثلا"[4]

[1] لسان العرب ، ابن منظور ،ج 11 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1424هـ- 2003م ، ص 728 .

[2] المعجم الوسيط ، مكتبة الثورة الدولية ، مجمع اللغة العربية ، ط4 ، مصر ، ص845

[3] سورة الزخرف الآية 59

[4] مجموعة من المؤلفين ، المعجم العربي الأساسي 1408هـ-1988م، ص 1118.

ونجد أيضا في معجم اللغة والأعلام <<المثل جمع أمثال الشبه والنظير لغة في المثل>> وهو القول السائر بين الناس الممثل بمضربه ، أي للحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وألفاظ الأمثال التي لا تتغير تذكيرا أو تأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا، بل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله .[1]

وفي معجم مقاييس اللغة ذكر " المثل: مأخوذ من المثال والحذو والصفة تحليه ونعت، ويقال: تمثل فلان ، ضرب مثلا ، وتمثل بشيء ضربه مثلا ."[2]

## 2- اصطلاحا :

نجد عدة مفاهيم للمثل منها من أعطى الأولوية للجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي، وهناك من يقدم ويركز على شكل المثل وأسلوبيته "وابن المقفع" يرى أن الكلام إذا جاء على شكل مثل كان أحسن إلى السمع واخف على الحفظ حيث يقول"إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق واخف للسمع وأوسع لشعوب الحديث"،[3]والشيء نفسه بالنسبة إلى " ابن عبد ربه " الذي يركز أيضا على الخاصية الجمالية فيقول "الأمثال هي بشيء الكلام وجوهر اللفظ وعلى المعاني ولاشيء يرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من

[1] المنجد للغة والأعلام ، ط1، دار المشرق ، بيروت، لبنان، 1991، ص 747.

[2] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الفراهيدي، ج2، ط2 ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ص296

[3] مجمع الأمثال، الميداني أبي الفضل ،مج1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،د ط، د ت، ص14.

الشعر واشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها وكأعم عمومها حتى قيل : أيسر من المثل[1] فهو هنا يؤكد على سعة استعمال المثل منذ القدم إلى يومنا هذا".

أما المرزوقي فيركز على خاصية قصر المثل حيث يقول " المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها يلحقوا في لفظها، ومهما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب، وان جهلت أسبابها التي خرجت عليها ".[2]

ويتميز المثل بأنه عام وبسيط ، حيث يعرفه الفرابي في كتابه(ديوان الأدب)يقول:"بأنه ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيها بينهم، وفاهوا به،السمراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية ، وتفرجوا به عن الكرب والكربه، وهو من ابلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة".[3]

ونقلا عن الميداني قال ابن السكيت :"المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه، معنى ذلك اللفظ مثل شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره"[4]

[1] الكتاب العربي، ابن عبد ربه العقاد،ج3،1402هـ-1982م، بيروت ، لبنان ، ص62.

[2] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الإمام جلال الدين السيوطي، ضبط محمد احمد جاء الموني، عبد محمد البحاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، ص476.

[3] ديوان الأدب ، الفارابي،ج1،ص74

[4] مجمع الأمثال، الميداني، المرجع السابق، ص13

وقال أبو إسحاق إبراهيم النظام:"يجتمع في المثل أربع لا يجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى،وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة"،[1]فهو هنا يعرف المثل عن طريق ذكر خصائصه فهي تتميز بالإيجاز في التعبير والدقة في المعنى، وروعة الصورة البيانية.

## ثانيا: نشأة المثل الشعبي:

### 1- فترة العصر الجاهلي

لاشك أن العرب، شان الأمم السامية شديدو الميل إلى المثل وإرسال الحكمة لتزيين كلامهم وتقويته، وقد تركوا لنا طائفة جليلة من تلك الأمثال كانوا يضربونها في شتى الأحداث في حياتهم وتقلبات أحوالهم، عنى العلماء عصرا يجمعها وراية ما ترمز إليه من أحداث وأقاصيص، وكان و كان للجاهلية حظ وافر من تلك الأمثال نسب إليها وفسرت برواية أحداثها .[2]

وقد نشأ المثل في الجاهلية نشوءا طبيعيا، ومما لاشك فيه أن الكثير من تلك الأمثال لم يثبت للجاهليين، وقد لعبت به يد التحريف فيه بشكل طفيف ، وذلك أن العرب لم يدونوا آدابهم بل اعتمدوا فيه على حافظة الرواة ولم يكن حفظ النثر بالأمر اليسير، أما الجزء القليل المنسوب إلى الجاهلية من الأمثال يطلعها على عقلانية القوم وتفكيرهم ونظرتهم إلى الحياة.

[1] المصدر نفسه ،ص14.

[2] الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، حنا الفاخوري،دار الجيل ، بيروت، لبنان، 2005،ص111

إن الأمثال الجاهلية لم تكن من نصيب النثر وحده بل وتعدته إلى الشعر حيث جاءت، دواوين الشعراء مشبعة بشعر، وما ميز الأمثال الجاهلية أنها متفاوتة من الوجهة الأدبية الفنية، فبينما ترى بعضها قائما على الاستعارة والتشبيه والتمثيل، ترى بعضها الآخر عاريا من كل فن وبيان، وخاليا من كل مهارة وجمال.[1]

ومرد ذلك إلى أن بعضها صادر عن طبقة الشعراء والخطباء وأرباب الفصاحة واللسان والبعض الآخر صادر عن الشعب، فأرباب الفصاحة صقلوا أمثالهم وحبروها تحبيرا، حيث كان يرسل إلى هؤلاء الحكماء من طرف الملوك يستكتبون حكمتهم أو يطلبون نماذج منها.

ومن ذلك أن الملك"نحوان"كتب إلى الأكتم بن صفي وهو احد أرباب الفصاحة طالبا منه أن يكتب إليه بأشياء ينتفع بها ، وان يوجز فكتب إليه،أن أحمق الأحمق الفجور، وامثل الأشياء ترك الفضول.[2]

وأما الشعب فقد أرسل أمثاله من غير عناية ولا صقل ولا تحبير وقد خالف فيها أحيانا سنن النحو والبيان وأجاز فيها من الحذف والضروريات ملا لا يجوز في سائر الكلام .

وان من أمعن النظر في الأمثال الجاهلية وجدها مستقاة حياة البدوي المادية، والمعنوية والقبلية فهي منحوتة قلبا وقالبا ، من رمال الصحراء وجفاف أرضها وسماءها من حيواناتها ونباتها.ومن عادات

[1]. كتاب الحكم والأمثال، حنا الفاخوري،دار المعارف ، مصر ، 1956 ، ص15

[2] الجامع في تاريخ الأدب العربي،حنا الفاخوري، ص112

البدو وتقاليدها،من حروبهم وغزواتهم، ومستوحاة أيضا من أرائهم في الشجاعة والجود والعزة والعصبية القبلية، وسائر الأخلاق العربية.[1]

وإذا أردنا التعمق في الأمثال الجاهلية خرجنا بفلسفة مفادها أن الحياة ميدان جلاء وكرامة، وان الحق فيها إلى القوة ، وان زينة المرء شرفه وذلك أن الجلاء واجب اجتماعي قبلي يدعو اليه تنازع البقاء والحفاظ على القوة، فالبادية قبائل قبائل،وان الأرض جفاف وقسوة،وان الحياة معلقة بالزرع والماء والكلأ، فأما الكرامة واجب مقدس لا تطيب الحياة إلا بالقيام به، وهكذا تبدو لنا فلسفة الجاهلية فلسفة أخلاقية عملية بعيدة عن الماورائيات فلسفة مادية روحانية عملية، تحاول أن تعالج حسن التصرف وحياة البادية والحفاظ على الشرف الذاتي والقبلي.[2]

وهكذا نرى أن للأمثال الجاهلية قيمة اجتماعية أخلاقية، فهي تطلعنا كذلك على بعض أيام العرب، كما توقفنا على نزعاتهم وعقلياتهم ونظرتهم للحياة.

- ✓ **نماذج من الأمثال الجاهلية:**

قالت العرب في أمثالها:

" إذا سلمت الحلي فالنيب هدر "

أي إذا سلم ما لا ينفع به هان مالا ينتفع به

[1] الموجز في الأدب العربي، حنا الفاخوري، دار المعارف ، مصر،ج3،1955،ص160.

[2] كتاب الحكم والأمثال، حنا الفاخوري، ص16-17.

" إذا كنت ريح فقد لقيت إعصار"

يضرب للمدلل بنفسه إذا هي لمن هو أدنى منه

" انك لا تجني من الشوك العنب "

أي لا تجد عند ذو المنبت السوء جميلا

" ذكرني فوك حماري أهلي "

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلا له، فرأى امرأة أعجبته، فنسى الحمارين فلما أسفرت عن وجهها رأى فمها قبيحا فقال لهذا المثل.

" تعشا لقمان من غير شبع "

يضرب لمن يدعي ما ليس يملك

- متني بدائها وانسلت :

يضرب لم يعير الآخر بما يعيير هو به

- رب كلمة تقول لصاحبها دعني :

يضرب في النهي عن الإكثار مخافة الاهجار

- اسر حسوا فس الاتقاء :

يضرب لمكن يريك انه يعنيك وهو يجد النفع إلى نفسه واصله أن الرجل يأتي باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن

- او سقتم سبب وأودوا بالإبل:

أصله أن رجلا غير على إبله فأخذت فلما توارى المغيرون بها صعد أكمة وجعل يسبهم، ثم رجع إلى قومه فسألوه عن إبله فقال هذا المثل.

- احشفا وسوء كيله:

يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

## 2- فترة العصر الإسلامي :

لا يمكن تحديد الزمن الذي وجدت فيه الأمثال العربية، فمما قيل أنها ظهرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وتواصلت بعد ذلك، والدليل أنها وجدت في القران الكريم والسنة بكثرة وهذا من أيام العهد الذي كان فيه اختلاط العرب بالفرس والروم والأحباش، وهذا من خلال التجارة أو من خلال النفوذ السياسي، واختلاطهم وهذا إما ساعد على انتشار الأمثال في مناطق البلاد العربية

وهذه المثال شاعت أكثر واشتهرت في عهد علي بن أبي طالب الذي عرف بحكمته في لمجالس الدينية، وصدق قوله وانتقاء كلماته حيث أن حكمة اخذ بها في مختلف المواقف، وذلك لما

تحمله من معاني قيمة والحكمة طغت على المثل في هذا العهد على لسان الصحابة الذين عايشوا النبي صلى الله عليه وسلم.

وسنتناول نماذج من أقوال بعض الصحابة ، رضي الله عليهم ، ففي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجرا فقال: من يعمل لي من عدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود والنصارى فقالوا : مالنا أكثر عملا واقل عطاء، قال هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا :لا، قال فذلك فضلي اوتيه من أشاء".[1]

ففي حديث ابن عمر قد ولاهم مدة أعمال اليهود ، ولهم أجرهم إلى أن نسخ الله تعالى شريعتهم بعيسى – عليه الصلاة والسلام– وقال عنه مبعث عيسى – عليه السلام– : من يعمل إلى مدة هذا الشرع وله اجر قيراط فعملت النصارى إلى أن نسخ الله تعالى ذلك بمحمد – صلى الله عليه وسلم – ثم قال مفاضلا على المسلمين من يعمل بقية النهار إلى الليل وله قيراطان؟ فقال المسلمون: نحن نعمل إلى انقطاع النهر ،فمن عمل من اليهود إلى أن امن بعيسى – عليه السلام – وعمل بشريعة له أجره مرتين وكذلك النصارى إذا امنوا بمحمد– صلى الله عليه وسلم–

- ✓ **نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العصر الإسلامي**

**أ– في كتاب الله العزيز:**

[1] رواه الترميذي420/4، وصححه الالباني، صحيح سنن الترميذي 116/3

ضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال لعباده في كتابه العزيز حيث يقول:عز وجل﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾إبراهيم:25 [1]

ويقول أيضا في موضع آخر قال تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ إبراهيم 45 [2]

ففي العهد الإسلامي كانت الأمثال أهميتها وأثرها في النفوس ، فهي نماذج من الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهدي النفوس بما أدركت عيانا، والأمثال التي ضربها الله في كتابه العزيز لعباده كانت من نتاج حياتهم الاجتماعية وفيما يلي بعض الأمثلة مستوحاة من الكتاب العزيز.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ الكهف :45 [3]

**ب- في الحديث النبوي**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الناس سواسية كأسنان المشط "[4] رواه الترميذي .

وقال أيضا :" المرأة كالضلع العوجاء أن قومتها كسرتها، وان داريتها ارتفعت بها " رواه مسلم [5]

وقال أيضا : " لا يملئ جوف ابن ادم إلا التراب " رواه مسلم [1]

[1] سورة النور، الاية33.
[2] سورة إبراهيم، الآية 45.
[3] سورة الكهف الآية 45.
[4] البيان والتبيين، ج2،ص89
[5] التمثيل والمحاضرة،ص23

## 3- العصر الأموي :

إن العرب في هذه الفترة اختلطوا بأمم مختلفة كانت تجاوره ممن فرس وروم وهنود وبربر،وهذا عند بداية الفتوحات الإسلامية إلا أن الأمثال قليلة طوال فترة الدولة الأموية، لأنها كانت لاتختلف كثيرا عن الفترالت التي تلتها، خاثة وان الدولة الاموية كانت تحافظ على العصبية العربية،التي خصصت دواليب الحكومة والمراكز السياسية بالعرب.

## 4- العصر العباسي:

في حديثنا عن الأمثال العباسية ينبغي أن نشير إلى أن العلماء والأدباء والخلفاء العباسيين كانوا كانوا يستخدمون الأمثال العربية القديمة وكذلك الأعجمية في أقوالهم، والتي تعبر عن مواقفهم من الحياة والناس، وتشتمل على توجيه وإرشاد كافة فئات المجتمع، وعلى وجه الخصوص إرشاد حاشيتهم ورجالهم.

[1] صحيح مسلم، ج2،ص 125

وكانت أمثالهم بعضها موروثة عن العصور السابقة وأخرى مستجدة، وهذه الأخيرة مستمدة من بيئتهم وظروف عصرهم، والشخصيات والأشياء التي اتصفت لديهم بصفات حميدة أو ذميمة، وقد اكتسبت هذه الأشياء والشخصيات شهرتها نظرا لذكرها في بعض أعمالهم الأدبية التي ظهرت في أيام العباسيين.[1]

إن الأمثال التي قيلت في عهد بني العباس ميزت طائفة كبيرة، منها من تخص الأدباء ورجال الفكر و السياسة، ومنها من تخص العامة والمولدين.

وهذا يضفي بنا إلى الحديث عن أهم سمة تتميز بها الأمثال العباسية، وهي اختصاص كل طبقة من طبقات المجتمع بأمثاله التي تروج بين أفرادها، فيكثرون بذلك استخدامها وترديدها.

فمثلا ، الأدباء ورجال الفكر، أمثالهم هي ثمرة فكر ناضح تعمق في أسرار الحياة فارشاد الناس إلى المكارم ونفرهم من النقائض

وللولاة والعمال أيضا أمثالهم وهي خلاصة تجاربهم وما صنعوه من أعمالهم يقدمونها على هيئة صورة مذكرة.

كما للشعب والعامة والمولدين أيضا ما يخصهم من الأمثال، تنطلق من الأفواه في تلقائية محببة، فتعبر ببساطة عن هموم الناس وإشجانهم وعلاقاتهم الاجتماعية[2]

أما الشخصيات العباسية التي أصبحت مضربا للمثل نذكر منها:

- معاذ ابن مسلم:

[1] فنون النثر في الأدب العباسي، محمود عبد الرحيم صالح، عمان ، دار جرير،2005،ط2،ص71

[2] فنون النثر في الأدب العباسي، د.محمد عبد الرحيم صالح، ص73.

ضرب به المثل في طول العمر،فقيل:أعمر من معاذ ، وكان قد صاحب بني مروان في دولتهم ثم صاحب بني العباس، وطعن في مئة و خمسين سنة[1]

- الوليد بن طريف الشاري:

ضربت به الأمثال لمن يطلب أمرا عظيما وليس له بأهل[2].

- قاضي جبل:

ضرب به المثل في الجهل، فقيل: اجهل من قاضي جبل[*]وهذا القاضي قضى لخصم جاء وحده، ثم نقض حكمه لما جاءه الآخر[3]

✓ **نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العصر العباسي:**

- الطمع الكاذب يدق الرقبة[4]:

قائل هذا المثل هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو التميمي (ت134هـ) ، وهذا المثل يضرب لمن يطمع في أشياء الناس، وهو في غنى عنها وليس مضطرا إليها، وهذا المثل يدل على أن بعض البخلاء كانوا يجاهرون بالبخل وان الإعراب ظلوا عن بداوتهم برغم الارتقاء الكبير في العصر العباسي .

- لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد:[1]

[1] مجمع الأمثال ، الميداني أبي الفضل، ج 1 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان ،ط2،د ت،ص184.

[2] المرجع نفسه، ص190.

[*] جبل : بلدة بشاطئ دجلة

[3] مجمع الأمثال ، الميداني أبي الفضل ،ص263

[4] نفسه ، ص612

قائل هذا المثل هو أبو مسلم عبد الرحمان بن مسلم الخرساني(ت137هـ)يضرب هذا المثل في الحث عن المبادرة إلى أداء الواجبات في حينها لكي لا تفوت الفرصة ولا تتراكم الأعمال فتثقل أو يعجز الإنسان عند أدائها.

- امنع من لهاة الليث:[2]

قائل هذا المثل هو أبو حية النمري، يضرب هذا المثل للرجل المنيع، أو الشيئ العزيز الذي لا ينال، وذلك أن الأسد مكروه في القتال لا يتعرض له الناس، ولا يقتربون منه خشية الهلاك، فكيف يمكن الوصول إلى لهاته.

" قد ضل من أكنت العميان تهديه "[3]

قائل هذا المثل هو أبو معاذ بشار بن برد(ت167هـ) يضرب المثل لمن يستعينوا بمن هم اقل منه

" لعل له عذرا وأنت تلوم"[4]

قائله منصور النمري، ويضرب هذا المثل لمن يلوم لمن له عذر، ولا يعذره اللائم، وهو يدل على انه ينبغي للإنسان ألا يأخذ الأمور بظواهرها، ولا يتسرع في اللوم.

"دع الشر يعبر"[1]

---

[1] العقد الفريد: أحمد بن عبد ربه،ج4،دار الفكر ودار العودة، بيوت،ص268.

[2] مجمع الأمثال ، الميداني أبي الفضل ، ص 264 .

[3] مجمع الأمثال ، ابي الفضل الميداني ، ج1 ، ص 372 .

[4] المرجع نفسه ، ص 373

قائل هذا البيت هو الخليفة المأمون بن هارون الرشيد، قائله لرجله اغتاب رجلا في مجلسه، يضرب في ترك الشر.

## ثالثا :خصائص المثل الشعبي ومميزاته:

تتميز الأمثال الشعبية بأنها تناولت كل مناحي الحياة ويجتمع في المثل أربعة لا يجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة، كما أن المثل جملة مفيدة دقيقة العبارة وغالية، الأمثال جمل موسيقية متجانسة الأوزان والكلمات، سهلة الإلقاء والتناقل، ويحفظ لها الإيقاع خاص.[2]

يقول الأستاذ محمد رضا : "الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم ، وهي أقوال تدل على إصابة المغزى وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فان المثل المشرود يتميز من غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكتابة وجمال البلاغة ، و الأمثال ضرب من التعبير عن ما

[1] المرجع نفسه ، ص 375

[2] موسوعة الامثال الشعبية ، جمال طاهر، داليا جمال طاهر www.hitobarabia.com

تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة كل البعد عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية".[1]

وإذا حاولنا نلخص خصائص المثل الشعبي من خلال هذا العريف فإننا نجدها تنحصر في ما يلي:

- المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة
- يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم
- يتمثل في الإيجاز وجمال البلاغة

فإذا حاولنا أن نطبق هذه الخصائص على المثل الشعبي ، فأننا نجدها لا تقتصر عليه وحده وإنما تتعداها إلى إشكال أدبية أخرى، فما لاشك فيه إن صفوف الأدب جميعه، الذاتية والشعبية على السواء تعد خلاصة التجارب ومحصول الخبرة، كما أن الإيجاز وجمال البلاغة هما من خصائص الحكم المأثورة .[2]

[1] أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، نبيلة إبراهيم ، ،د ط، دار النهضة مصر، القاهرة، ص139 .

[2] أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، نبيلة إبراهيم ، ص139 .

## رابعا: أنواع الأمثال

الأمثال خلاصة ت الناس وتجاربهم بها تنطق ألسنتهم، وتصف أحوالهم الفكرية والاجتماعية والأدبية والثقافية والتاريخية والوطنية و الأخلاقية، وتترجم واقعهم وآمالهم و آلامهم، في بليغة وموجزة تعبر عن ابلغ البيان في واقعهم وحياتهم ولهذا نجد أنواعا للأمثال تختلف باختلاف الزمان والمكان والطبقات والمواقف المعاشة ومنها:

### 1-المثل الموجز السائد:

وهو إما سعي لا تعلم فيه، ولا تكلف ولا تقييد بقواعد النحو، و إما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالمية كالشعراء والخطاب

**2-المثل القياسي:**

هو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيين التمثيل المركب أو اعتبار احدهما بالآخر لفرض التأديب والتهذيب أو التوضيح والتصوير وهذا النوع فيه إطناب إذا قورنت بسابقة وتجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير[1]

**-3المثل الخرافي:**

وهي حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان،لفرض تعليمي أو فكاهي وما أشبه ذل

**4- المثل العامي:**

تستعمل اللهجة الدراجة في صياغة هذا المثل وعدم التقيد بقواعد اللغة العربية ولهذا فانه يمكن تعريفه بأنه كل مثل يجري على السنة العامة مهما كان مصدره.[2]

[1] الأمثال في القران الكريم،ابن قيم الجوزية، دار المعرفة بيروت،ص1، 2000م،ص 20-21.

[2] الأمثال في القران الكريم،ابن قيم الجوزية ،ص21 .

## خامسا : الفرق بين المثل والحكمة

من الصعب التمييز بين المثل والحكمة لتداخلهما ، لذلك وجدنا العديد من الدراسات حاولت التفريق بينهما فوجب علينا إرجاع كل منهما إلى مصدر هو توضيح خصائص كل منهما بمقارنتها بالأخرى، يرى الدارسون أن المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية فإذا وجدت عبارة تتفق مع المثل في إيجاز والشيوع وصوغ العبارة وتختلف عليه من حيث استعمالها بمعناه الحرفي ولا تعتمد بالتالي على التشبيه وعلى ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغية ، اعتبرت أقوالا

سائرة، أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى وترمي إلى التعليم ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة، تقوم الحكمة على التجريد وتستدعي التأمل وهي أكثر قابلية للتعلم.

فالحكمة لا تصدر إلا عن أفراد حكماء أو فلاسفة يتمتعون بدرجة عالية من التفكير والتمعن في حقائق الأمور، لهم القدرة على التدبير والاستنتاج إنما تعني محاولة الوصول إلى دقائق الأشياء، فهي معرفة بجوهر ما والوصول إلى ماهيتها وميزتها أنها تمتاز بالقصر والإيجاز في التعبير ، وهدفها هو توجيه السلوك الإنساني وجهة الخير والسداد.[1]

وأما بالنسبة للمثل الشعبي فهو حكمة الشعب وفلسفته لأنه صادر من قبل فئات اجتماعية ع بقدر من المعرفة فهو وليد البيئة، فينتشر في المجتمع فيصبح متداول عندهم يتميز ببساطة تعبيره ، كما انه لا يرقى إلى مستوى الحكمة التي تمثل المعنى فالحكمة تحمل دلالات قد يصعب أحيانا على الإنسان البسيط الأمي أن يفهم مغزاها ومعناها.

إن المثل يقوم على التشبيه معتمدا على أبراز وجه الشبه في أمرين والحكمة تقوم على الإطلاق،فتظهر على شكل حكم منطقي مثل :

- "لا تقل ما لا ينفع"

-"الصديق وقت الضيق".

[1] الأدب الشعبي الجزائري، بو رابو عبد الحميد، دار القصبة للنشر الجزائر 2007،ص 68

وكذلك إذا كان المثل يرتبط بحادثة أو زمان معينين فان الحكمة تتضمن حدود الزمان والمكان والحوادث المعينة لترسل نظرة امثل وأوسع وابعد في الحياة.[1]

إن المقصود من المثل الاحتجاج ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ، ولا ينبغي أن يقال بعد ذلك إن المثل هو من الحكمة فهي تضمه وتعم غيره، ومن هنا قرر الإمام أبو هلال العسكري صاحب "جمهرة الأمثال"،إن كل حكمة سائرة تسمى مثلا ويستخدم المثل و الحكمة للمدح والذم والعظة والعبرة والتحذير والتذكير والافتخار والاعتذار والطرفة والنكتة وغي ذلك[2]

[1] الأدب الشعبي الجزائري، بو رايو عبد الحميد، ص 68 .

[2] المرجع نفسه،ص 67 .

# الفصل الثاني

## تصنيف الأمثال الشعبية

**أولا :الجانب الاجتماعي**

**1- مجال الحب**

**2- مجال الزواج**

**3- مجال الرجل**

**4-مجال المرأة**

**ثانيا الجانب الأخلاقي**

**1- مجال الصبر**

**2- مجال العرفان بالجميل ونكرانه**

**3- مجال حب الإنسان للمال**

**4- مجال الأخلاق**

**أ- الأخلاق المحمودة**

**ب- الأخلاق المنبوذة**

**ثالثا:الجانب التعليمي**

**1- مجال السن ، التجربة و الخبرة**

**2- مجال النصيحة ، الموعظة و التحذير**

3- **مجال حظ الإنسان**

**أ- الإنسان ذو الحظ**

**ب- الإنسان معدوم الحظ**

**رابعا:المجال السياسي**

## أولا :الجانب الاجتماعي

### 3- الحب :

عندما نقول الحب نقصد به تلك الكلمات الرائعة المنبعثة من القلب بكل صدق ومودة وعطف وحنان ونقول الكره فنقصد به كل صفة منبوذة يمتلكها الشخص من نفاق وحقد وحسد وكبرياء وكسل، الحب هو ذلك الشعور النبيل الصادق ، عن مشاعر تحقق التقارب والتجاذب والارتياح الداخلي بين البشر، أو الاستمتاع بالتواجد مع طرف آخر والحب أيضا يصف مشاعر من العاطفة وهو الفعل الذي لا يتصرف فيه إنسان عن عمد ، ولكن باستجابة رقيقة فيها تعاطف اتجاه الآخرين ، أو طرف واحد آخر ، وهذه العاطفة متأصلة في كافة الثقافات لذلك وصف لأنه احد السمات البشرية ، أو السمة التي تجعل من الفرد إنسانا بشريا و تاريخنا العربي مليء بمثل هذه القصص التي بقيت خالدة وضرب بها المثل في الوفاء والحب الحقيقي كقصة جميل بن معمر و بثينة، وقيس وليلى، وعنتره وعبلة...وغيرهم .

والحب الذي تصوره لنا القصص ماهو إلا نسيج الأحلام انه ينشأ عن أماني وتصورات ويجعل الإنسان يرى في من يحب صورة للرجل المثالي أو المرأة المثالية التي لا يمكن أن يحييها إنسان في عالم الواقع، ولكن الحقائق تقف حجر عثرة في سبيله،فأحيانا يكون هذا المحبوب بالرغم من الصورة المثالية التي طبعها بها الحب، ورمز للقبح أو الغباء أو سوء السلوك والخلق وغيره لذلك قيل :"**الحب يطيح على عود يابس**"[1] . ويقال في الرجل ، فصاحب المثال فيه من يقع في غرام

[1] الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، مطبعة سخري، الجزائر ، ط1 ، 2012 ، ص 53 .

امرأة دميمة كمن سقط على عود يابس، فإذا احدث الرجل وأحب امرأة ما أو العكس، فهو لن يتخلى عنها مهما حاول معه الأهل أو الأصدقاء، لان حبه قد انقلب إلى عشق جامح قيل: " **الحب أعمى**".

ويقال هذا المثل بالخصوص في من دفعه غرامه إلى ارتكاب الخاطر، فالحب يصبح أعمى في سلوكه وتصرفاته، وهذا ما يؤثر على اختياره التي يصبح الهوى مسيرها ومرشدها فهو يتحكم بعقله ويجعله يتصرف تصرفات صبيانية أو لا عقلانية.

وبما أن مجتمعنا عربي إسلامي، فهو محافظ ولا يسمح أبدا بحدوث هذه القصص علنا، فإذا حدث وان انتشر خبر هذا الحب، تعرض المحبان إلى عقوبات، قد تكون اشد على المرأة، فان صبر على حبها رغم الصعاب، ظهر للآخرين إنهما صادقان في شعورهما، ومتمسكان يبعضهما ، ويقال في سبيل صبر الحب على الآخر: " **اللي يحب العسل يصبر لقريص النحل واللي يحب الورد يصبر لشوكه، واللي يحب الزين يصبر لعذابه** " ، ويقال فيمن لقي عناء في شخص أو شيء أحبه، يقال أيضا:"**الحجرة من عند الحبيب تفاحة**"[1]، ويقاتل المحب أي شيء عن محبوبه، مهما كان سيئا، وهذا تعبيرا عن حبه الشديد لها، فهذين المثلين يحثان على الصبر عن الأذى من اجل الفوز بقلب الحبيب، ويقال أيضا: " **كل شيء بالسيف غير المحبة** " ، فالحب شعور لا يستطيع الشخص التحكم به، أو مشاعره اتجاهه ، أو تحويلها إلى شخص آخر، فهذا الشعور هو شعور

[1] الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 53 .

قوي متأصل لأنه نشأ بين شخصين نتيجة للإعجاب الشديد تحول هذا الإعجاب إلى الحب أو الإعجاب التي به العاطفة القوية.

وكما قيل في الحب أيضا: " **الحب الأول ما يتحول** " ،الشخص عندما يحب لأول مرة في حياته تكون أحلامه وعواطفه بريئة وصادقة فان حدث وان قوبل بخيانة أو ما شابهها انهار كليا، وفقد طعم الحياة ولونها، واستحالت حياته جحيما، لان الخيانة مرة وصعبة، لذلك يقال في خداع المحبوب : " **الحب من الشوارب والقلب هارب** " .بمعنى أن الحب الزائف يكون بالكلام والقول فقط، أما حقيقة القلب والمشاعر فهي غير ذلك ، لان الحب مفهوم تجريدي يفهم معناه من خلال التجربة وليس بكلمات فالمحب يبقى يعيش في دوامة من الأحلام والسعادة الموعودة التي تظهر من خلال نظرات عينيه وابتسامته التي لا تفارقه، ونشاطه وحيويته الدائمين يقال: " **إلا حبك القمر النجوم تشطحلك** . " ،بمعنى أن الدنيا تظهر في عيني المحب جميلة وملونه بكل ألوان الحياة لان الشخص الذي أراده وطالما حلم به رفيقا، قد حضي بمودته ومحبته .

## 4- الزواج:

عبرت طبقات المجتمع السوفي عن هذه الظاهرة الاجتماعية بعدد من الأمثال الشعبية، جاءت من الناحية الايجابية مرة ومن الناحية السلبية مرة أخرى، لان تلك الطبقة المعينة من المجتمع –آنذاك–كانت تحث عن هذه الظاهرة، فتجيئنا أمثالهم ايجابية، في حين نجد أن البعض الأخر يحاول إبعاد المجتمع عن النواحي السلبية التي تتبع الزواج ويعبر المورد عن صعوبة الزواج فيقول:"**ازواج ليلة ادبارتوا عام**"[1].

وفي مثل آخر يشرح لنا أن زواج الأقارب غير محبذ، فيحث على زواج البعيد، لان عواقب الزواج وخيمة، حين تكون الزوجة قريبة من بيت الزوج، " **خوذ بنت الناس اذا مالقيت لهنا تلقى لخلاص**" ، " **وين بنت عمي نلقى همي** " .

وعن طرقة اختيار الزوجة يعبر لنا المثل التالي، فيقول:"**شوف لمرا وأخطب بنتها** "، كيفية الوصول إلى الزوجة الصالحة ، لان الأم هي امرأة عاكسة للبنت.

أما عن المشقة التي يلاقيها أهل و اصدقا العريس (الزوج)،اعتبرت لنا العديد من الموردين عن هذه المشقة " **العريس يعرس والميشوم يتهرس** ".

ويبقى الزواج بصفة عامة مقدر من عند الله، وما الزوج أو الزوجة هو قضاء الله، فمن قدر له زوجة فهي له، مهما كانت الطريقة، وهذا ما جاء في المثال التالي:"**الخطابة عشرين والمكتوب واحد** "ويتجلى في مثال آخر عن التكافل الاجتماعي الذي يحدث بين الزوج و الزوجة ، ويوضح

[1] الموسوعة الشعبية للأمثال والحكم الشعبية ، بن على محمد الصالح ، ص 75

لنا العلاقة التي يتقاسماها في هذه الحياة رغم الظروف التي يعايشاها،لغرض بناء أسرة متكافئة ومنظمة، يسودها التالف والمحبة والترابط بين أفرادها، وهذا ما يعكسه لنا المثال التالي،" **المحبة فرايس لوكان على عود يابس** "[1].

ومن المبادئ الأساسية للزواج ، التفاهم والرضا بين الطرفين، عالجه المجتمع السوفي وحاول ترسيخها في جذور المجتمع ، مدعما بها ما جاءت به الشريعة الإسلامية، وذلك بقولهم: " **كل شيئ بالسيف غير الحب بالكيف** " ،وورد أيضا:" **المغصوبة ماتركح ومولاها مايربح**" وهذا الأخير يدل على المرأة التي زوجت من غير رضاها،والعكس صحيح، وبالتالي تكون علاقة هشة معرضة للانفصال.

وأضاف الموردون أيضا أن الزواج ليس فرحا وتباهي أمام الوسط الاجتماعي، ولا إشباعا للفطرة وإنما هو مسؤولية آو حتمية تكون على عاتق الزوج والزوجة للوصول مثلا إلى أسرة بناءة للمجتمع وهذا ما يصوره المثال:" **الفرح ليلة والشقا طول الدهر**". " **ماتحسبش الزواج فرح وتفاح راه بكا ونواح** ".

ويرى أن اختيار الزوج للزوجة لا يكون من الجانب الجمالي الحسي أو المظهر الظاهري، فحسب فهذا لا يعد أساسيا عند التفكير في الزواج فيقال:"**ماتشوف زين الطفلة حتى تشوف الفعايل**" ويبقى المقياس في الزواج لا ينحصر في الجانب الجمالي فقط وإنما تتبعه الأخلاق وذلك بذكرهم : "**قص اللحم على المفصل وادي بنت الأصل**".

[1] الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 88

وهناك من يرى ويحبذ أن زواج الأقارب هو الأفضل له والى حياته الزوجية وبذلك يكون اختياره للزوجة اختيار غير بعيد عن الأقارب فيقول المثال:" **خوذ طريق العافية ولو بعدت وخوذ بنت العم ولو بارت** "،" **بنت عمك كي لعسل في فمك** ".

**3-الرجل:**

إذا انتقلنا من المرأة إلى الرجل فنجد المثل قد خص أيضا مجموعة من الأقوال تنقل واقعه وتصرفاته وآراء، فقد عرف عن الرجل السوفي انه رجل ذا همة وعزيمة فقد كان الرجل رجلا بكل معنى الكلمة ومن سمات الرجل الاتحاد وذلك لطبيعة الحياة التي كان يعيشها في منطقة واد سوف وذلك باتحاد في العمل مثلا :" **رجال تتلاقى والجبال ماتتلقاش**"، فقد أكسبت طبيعة الحياة القاسية وكسب القوت العسير إلى تجاذب إطراف المجتمع والتكافل فيما بينهم لتحقيق غايتهم نالا وهي العيش في اشد الظروف المحيطة بهم فورد ذلك في :" **الرجل وقت الشدة يبان** " .

ومن سمات الرجل انه ذا كلمة يفعل ما يقول كقول المورد:" **الرجل عند كلمته**"[1]ويقال: " **الرجل يربطه لسانه** " .

وقد اهتم سكان منطقة وادي سوف بالجانب المعنوي للرجل لا المادي وذلك لتساوي المستوى الاجتماعي آن ذاك فكلهم كانوا معتمدين على الفلاحة وزراعة النخيل ودافعوا عن الرجل العادي أو البسيط بما يتجلى فيه من أخلاق وشهامة تسمو به إلى عدم مقارنته بالمال فقيل:" **الرجل رجال ولو خصهم المال** " وفي صباغ هذا الحديث ذكر:" **الرجل وين ديره يندار**"،

[1] الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 70 .

وارجع البعض الآخر أن تكون أهمية ماله أو ممتلكاته فقيل:" **الرجل بلا مال مايسواش كي الدلو لمقعور يهبط ويطلع بلاش** " .

" **الراجل عيبه جيبه** " ، وهذا المثال يعكس لنا مدى أهمية الجانب المادي في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأهدافها في تحقيق مبتغى الرجل السوفي ، وقد عالجت الأمثال في الجانب التحكمي لتوضح لنا الصورة والدهاء وذلك في ما ورد:" **الرجلة ماهي بالكذب ولين و ماهي بالعظم الخشين**"، وعرف الرجل السوفي أيضا بتضامنه مع أخيه والوقوف معه في السراء والضراء وذلك في :" **الرجال تعرفها في الحزة**"[1]، " **والرجالة كي تتحزم** " .

" **دار الرجال مبنية ودار النساء مخلية** "أي أن الرجال إذا اجتمعوا واتفقوا على شيء كان بناءا ومفيدا للمجتمع أما النساء فالعكس.

## 4-المرأة:

مما لاشك فيه أن للمرأة دور هام في الحياة بكونها البذرة الأساسية التي تساهم في نشأة المجتمعات ودور تربيته للرجل وانعكاسه في الوسط الاجتماعي،رغم التهميش الذي عاشته المرأة السوفية، التي كانت تؤخر في كل مجالات الحياة وتتجلى الزيادة للرجل اقتصار الحياة في رأيهم عليه، إلا إنهم أوردو صورة المرأة والواقع التي تعيش عليه، ولقد كانت المرأة في المجتمعات السوفية تخص في جانب العلاقات الأسرية والاجتماعية فيقال:" **قرابة البعايد** "، وذلك لقول الله تعالى في

[1] الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 71 .

القرآن الكريم: ٹ ڈ چ ڇ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ ڃ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ
ڈ ڈ ژ ﭼ [1]

وجاء في قولهم :" **المرأة بعايد والكتر ارض وحدايد** "[2]، فهذا يرجع إلى دقة وتصوير وخبرت وحنكة المورد في ضرب هذا المثل وربطه بالمرأة والكتر فالمرأة اقرنها بالبعد وذلك أن المجتمع السوفي كان يؤمن بهذا القول الكتر ارض وحديد وذلك بتعلق الرجل السوفي بالأرض والمرأة بالمعدن النفيس (الذهب والفضة).

المرأة على دين رجلها ،أن لضرب هذا المثل وجهين فنحن كما نعرف أن على الرجل المسلم يجب عليه أن يرتبط بامرأة مسلمة هذا من الجانب البعيد وإما من الجانب القريب أن المرأة في البيئة السوفية يجب عليها أن تطيع أوامر رجلها وان لا تخالف من قوله شيء فالمرأة في رأيهم تكون عديمة القيمة، ولا سان لها في الحياة وان لم تكن مرتبطة برجل يأويها ويحميها وتكون عن عرض له فلا تحمل غاية في هذه الحياة وذلك بتصويرهم بان:" **المرا قبرها راجل** "، " **النساء نساء واللي يتبع راي النساء نساء** "، لقد حظي مورد هذا المثل من قيمة المرأة خاصة والمجتمع السوفي عامة وذلك لعدة أسباب مختلفة من رأي لأخر والتقليل من قيمة الرجل الذي يتبع رأي النساء وجعله مهزلة وسطه، وقد ورد أيضا :" **النساء ياسر والقربة يابسة** "، لقد اقتصر وصور وورد هذا المثل على المعيشة التي كانت عليها المرأة في حياتها وذلك بان المرأة كانت تجلب الماء لبيتها من البئر لكن في هذا المثل ينقد قائله إن رغم كثر عدد النساء ألا أن (القربة)، هي إناء من جلد الماعز يستخدم

---

[1] سورة الحجرات ، الآية:13

[2] المرجع السابق ، ص 155

لتخزين الماء تكون خاوية الماء هذا من جانب آخر يرجع هذا المثل أن كثرة النساء لا يعني التعاون بينهم بل قد يؤدي إلى الإهمال.

لم يقتصر تصوير المرأة على أنها زوجة فقط فقد ذكرت أم الزوجة التي كانت تحمل طابعا عدائيا مع زوج ابنتها وأهله حسب رأيهم فوصفوها بالعديد من الأوصاف تحت لواء المكر والخديعة فيقال:" **النسيبة ذيبة** ".

لقد ساد الوسط السوفي قلة في عدد جانب الذكر اثر الحروب والأوبئة التي شهدها الجزائر عامة ومنطقة سوف خاصة من أمية وجهل .. وأما من جانب المرأة فقد عانت من قلة وندرة الزواج نظرا لأسبقية الرجل لطلب الزواج فضربت أمثال عنها:" **البايرة قالت الرجال عميوا** "،" **البايرة قالت بي سحر**"، نظرا للظروف التي ذكرناها سابقا والواقع الذي عاشوه من جهل وتعسف في الجانب الديني ولجوء بعض الجهلاء إلى الشعوذة والإيمان بها.

وفي سياق هذا دعى بعض النساء إلى التيقن والتأكد بان الزواج من عند الله عز وجل ونصيبه فيقال:" **البايرة قالت سعدي منحوس** "[1].

وعرفت المرأة بعدم التحفظ والحفاظ على الأسرار لان المرأة عقلها ولسانها وعدم مبالاتها أن حفظت عن سرها ونقضته، وورد في ذلك" **لا في الشتاء دفا ولا عند النساء وفاء** "، وفي جانب آخر قيل:" **تفكري يامرا من تسالي** ".

## ثانيا الجانب الأخلاقي:

[1] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 39

## 1-الصبر:

يقال:" **اصبر ياصابر تنال الخير** "، حث الفئة الشعبية عن الصبر والاتصاف بهذه الصفة التي اتسم بها الأنبياء والمرسلين وما من صابر إلا ونال جزاءا وخيرا، وما من مصيبة نزلت على صاحبها وصبر واصطبر إلا كافئه الله ونال الخير والجزاء الكبير من الخالق، فيقال أيضا:"**اللي يصبر ينال الخير**".

والصبر يكون في النفس مما يصيبها، ولكن الصبر على الجار الذي يسيء إلى جاره :"**اصبر على جار السوء يارجل ينصاب**" .كذلك قيل:" **اصبر على رزقك يجيك**"، فالرزق من الله ولكن التحمل والصبر وعدم اليأس والخضوع إلى التواكل يجعل من المرء يحصل على رزقه الذي كتبه الله له، وقيل أيضا:"**الصبر مفتاح الجنة**"، فالإنسان الصبور على ترك الشهوات والملذات في هذه الحياة فالجزاء عظيم من عند الله في الآخرة وهو الفوز بالجنة .

ولقد تعددت صور الصبر في الحياة السوفية،وذلك في مراحل متعددة ومتنوعة، فنجد أن العائلة السوفية، تصبر على ما يحيط بها من ظروف ومآسي معيشية وهذا ما نراه في بعض الأمثال السوفية فقيل:" **اكل عام بالبصل تاكل عشرة بالعسل**"، وقيل أيضا:"**صبري على روحي ولا صبر الناس عليا** "[1]، فهذا إنما دل على شيء فانه يدل على قوة التحمل التي كست قلب المجتمع السوفي.

[1] الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 88 .

ولقد كانت الشخصية السوفية تتحلى بالفطنة والصبر على الشدائد وقيل:" **ارقد على الشوك عريان*** **حتى يطلع نهارك** "، وهذا مما لا شك فيه أنهم يتعاملون مع المواقف التي تطرأ لهم بفطنة وتحكم فنجد ذلك في ما ورد عنهم فقيل:" **طول ابل يهدم الجبال**"، وراحة البال التي كانت تكسو طابعهم الاجتماعي ، فقد كانت لديهم خاصية التدرج في حياتهم كقولهم:" **مكانش اللي بنا قصر في عام**"، وقد انعكس على السوفي الذي يصل إلى قمة الصبر لكن لا يصل إلى مبتغاه فقالوا:" **صام صام وفطر عن جرادة** "[1].

" **مادام واد على مجراه** "،ويضرب هذا المثل ليقين الرجل السوفي أن لكل بداية نهاية فللعوائق بداية ولها نهاية ، ويضرب أيضا لمن يعاني من معضلات في الحياة عندما يكون صبره قد نفذ من الشيئ الذي يعانيه ويتأسى منه، ويضرب مثلا أخر باللهجة السوفية :" **اقنع بالشلاكة حتى ايجيك الصباط** " ، أي على انه يقتنع بما في يده إلى أن تتهيأ له غايته التي يتمناها والتي تمكن له من تغير حالته التي هو عليها إلى حالة أحسن منها وبالتالي تحققت له غايته وهذا بالصبر.

وفي هذا الجانب عالج المجتمع السوفي أيضا نتائج وعواقب كل أمر تقتضي عليه حياته فنجد في قولهم:" **اللي شاهي العسل يصبر على قرصان* النحل** "، وهذا جزء في مجال الصبر ودوره في الحياة البيئية والاجتماعية التي عايشها وعايشتها الأسرة السوفية ، نقول أن المجتمع السوفي أكثر

[1] الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 87.

* عريان : تعني الذي بدون ملابس

* قرصان : لسع

المجتمعات صبرا وتحملا على ويلات الحياة القاسية من الناحية البيئية والاجتماعية وطريقة التكيف مع ما يتصداهم من ماسي ومشكلات.

## 2- العرفان بالجميل ونكرانه:

إن العرفان بالجميل من الشيم الظاهرة في المجتمع السوفي وتحدثنا عن هذا الجانب فإننا نذكر كذلك الذي يذكر العرفان بالجميل ولقد رسخ المجتمع السوفي ، هذه الظاهرة في أمثالهم الشعبية، بحكم بنائه وتقارب التعامل بين إفراده والتي نقلها في قوله:" **احسبني وكول سهمي**[*] ".

وينفر المجتمع السوفي من نكران الجميل، ويذم كل من يقوم به لأن ذلك ينشر العداوة والبغضاء بين أفراده ، وقد ظهر كرههم نكران الجميل من خلال ضربهم أمثال على ذلك في قولهم : " **كول الضواقة وكسر المعون** "،" **انا باللحمة لفمه وهو بالمشهاب لعيني** " . وقولهم أيضا:" **يحفروله في قبر أمه وهو هارب بالفاس** "، وبمعنى ذلك أن هذا المثل لمن تفعل له الخير ويعرقل مساعي غير مصلحته،وقد يضرب المثل في من يستغل إحسان الغير له كقولهم:" **أعطيه كسرة يطلب عشرة**"،ويقولون أيضا:" **بعد ما شبع قال مالح** "،ويضرب هذا المثل في من يعيب شيئا وهو يستعمله وهو في اشد الحاجة إليه، ويستقبح الفرد الشعبي نكران الجميل بعد الفرج وزروال الكرب، لأنه سيمس بالأخلاق الحميدة فيقولون:" **علمناهم في الوضوء، سبقونا للجامع** "،وقيل

[*] سهمي : حصتي من الشيء

أيضا:" **منين كان يفتل ويكسكس، كانت الناس عليه تحوم** "، ويقال:" **شاف الجديد لاح البالي** " ، " **شاف قمح الناس بزع* شعيره** ".

كما أن نكران الجميل من السلوكيات المرفوضة لأنها تمس بالأخلاق ونوضح ذلك يهدم العرفان بالجميل فنقول: :" **كي كان حي ، مشتاق تمره، وكي مات علقوله عرجون** "، وأيضا قيل:"**ياكلوا الغلة ويسبوا الملة** "، وينبغي علينا إلا ننسى الجميل، بل نعترف بفاعله لكي يساهم ذلك في ربط العلاقات الجيدة بين الأفراد ولذلك قالوا:" **اطعم الكرش تستحي العين** "، وقولهم كذلك :" **الطير الحر يشكر مباته** ".

وقولهم كذلك:" **الرزق اللي تتعشى فيه ليلة،ما توده بخسارة** "،وقالوا:" **اللي تكبر بيه لا تكبر عليه** "[1]،أي لا تتعاظم على من تعاظمت به أي لا ترد من كان قد ساهم في ترقيتك و تعظيم شأنك ، وكذلك على الإنسان بأن يكون نزيها وحكيما في تسيير الأمور ، يذكر في الغالب كتوبيخ الذين يشتغلون بدون أموال الناس كما ورده المثل التالي:" **لا تاكل خوك و لا تعقب عليه جيعان** ".

### 3- حب الإنسان للمال :

يعنى هذا الحقل بالأمثال الشعبية السوفية التي تحكى تعلق الإنسان بالمال ، أن الأمثال الشعبية السوفية الخاصة أعطت جانبا كبيرا من أمثالها الحديث عن المال وحب الإنسان للمال ومنذ

* بزع : بعثر وضاع له في الأرض

[1] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ،ص 132 .

خلق على حب المال إلى يومنا هذا ، وهي علاقة غريبة لا يمكن لجاحد آن يحدد مدلولها، فمن الماثلة السوفية التي شاعت في هذا المجال نذكر منها:"**إذا شبعت الكرش تقول للراس غني**"،ويكون الجانب المعنوي مرتاحا إذا كان الشخص شبعانا .

ويقال:"**إذا تعاركوا الطواحين خاف على دقيقك**"، يضرب هذا المثل عندما يكون الصراع بين العمال والخلافات التي تشتد فيما بينهم للحفاظ على الممتلكات و الأموال وكما يقول المورد أيضا:"**تفكري يامرا من تسالي**"،ويقال هذا عندما يكون لديك حق لشخص ما وطالت عليه المدة لاسترجاع هذا الحق فأصبح هذا الحق منسيا .

وكما يقال في حب المال :"**إذا غلت البرمة*** **لمن يعطي مغرفة**"، يضرب عندما تحين الفرحة لالتقاطها خاصة التي من وراءها فائدة، وكما يقال أيضا:"**إذا عطفت احلب** "، والعطف يطلق على العتر أو البقرة التي أصبحت جاهزة للحلب، أي إذا جاءتك فرحة من وراءها مكسب، ويقال ابيضا:"**جاء من تالي وقال يامالي**"، وهو الإنسان الذي يحاول في أخر المطاف أن يكسب لنفسه ما تعب عليه غيره و يظيف لنا المورد أيضا :"**الجهد يعلم النطح**"،يضرب للذي يريد تكوين ثروة لنفسه فيتعلم القوة للدفاع عنه .

ويقال أيضا:"**شاقي ولا محتاج**"، يضرب للذي أراد الوصول إلى الثروة ولو قليلا قبل وفاته فتكون مبتغاه.

* البرمة : القدر

وكما قيل أيضا في حب المال:"**شبع في العام ركيزة** "،وهذا المثل يضرب للحكيم الذي يعرف كيفية التصرف في أمواله وادخارها للزمن وكذلك يضيف المورد:"**العين لتشوف منين تاكل**"،ويضرب للذي رأى ما لدى الناس من خيرات من أين يجني ما جنو،وكيف السبيل إلى ذلك وكما قيل أيضا:"**واش تاكل ياجدي من نوار**"، يضربه السوفي عندما يحضر الربيع وتخضر الأرض ويكثر الكسب لذوي الماشية الذين ينتظرون تلك الفرصة، وكما قيل أيضا:"**مد رجلك على قد فراشك**"[1]،أي لا تنظر لمال لا تقدر على جلبه .

**4- مجال الأخلاق :**

كانت الحياة السوفية مبنية على العلاقات الاجتماعية باختلاف السكان الأصليين تختلف الروابط بينهم فمنهم من كانت تربطه علاقات مبنية على الاحترام والعكس،أن هذا الأخير سنة إنسانية تبنى عليها الحياة فهناك الخير والشر، ومن منطلق هذا الكلام ربطنا مجال الأخلاق فمنها المحمودة التي جعلت من المواطن والمجتمع السوفي يرتقي إلى أسمى العلاقات المتبادلة بينهم، أما المنبوذة فوضحت لنا الخلافات التي عايشها سكان المنطقة فذلك راجع إلى اختلاف الأفكار والعقول البشرية

[1] 1500مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، بن علي محمد الصالح ،،سلسلة الثقافة الشعبية 1 ، مطبعة عمار قرفي ، ط 1 ، 1998 ص 74

## أ-الأخلاق المحمودة:

إن هذا الجانب وضح لنما القيمة الاجتماعية التي كانت تنبع من الوسط السوفي فقيل فيه:"**الدنيا بالوجوه و الآخرة بالفعايل**"[1]، ويضرب مورد هذا المثل الإيمان الذي كان يملئ قلب البيئة السوفية حول هذا الجانب الذي وهو أن هذه الدنيا غير دائمة لأي شخص وقد ربطوها بالوجوه وذلك لقضاء حاجيات الحياة أما عن الآخرة فقد قارنوها بالفعل والفعل أما أن تنال به خير أو شر، وقد حاول المجتمع السوفي بناء علاقات على مبدأ التشاور بينهم وذلك للوصول في الأخير إلى الصواب والطريق الصحيح فقيل في هذا:"**الراي خير من لفتان**"، وذلك لتفادي المشكلات، وفي جانب آخر سعى المجتمع السوفي إلى إتباع ماهو نافع له وللفرد حيث ورد على ضوء هذا الحديث .

فقيل:"**اللي ماينفع يدفع**".

عاش المجتمع السوفي حياته مملوءة بأصالة الأفكار وطهارة القلب حيث كان الكبير يوقر الصغير ويأخذ بكلامه تقديرا واحتراما له فكان هذا الأخير العقل المدبر وذلك لحياته وتجاربه حيث قيل:"**البل تمشي على اكبارها**"،فمورد هذا المثل شبه المجتمع بالإبل وقصد(اكبارها)كبار السن والحكماء.

وقيل أيضا:"**اللي لفظ كلمة يتم عملها**"،يؤمن الفرد السوفي أن كل قول يتبعه عمل في غياب عمل عن قوله لا يتحقق الهدف المنشود الذي يبتغي أن يصل إليه، وذلك راجع إلى إيمان

[1] الموسوعة السوفية للحكم والأمثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 07 .

الفرد ، وقد ميز الحياة الاجتماعية أيضا التحفظ الذي عاشوه، فمن ما ورد في هذا القول:"**البيت لمغلق اماليها يباتوا يرفسوا**"، ويقصد بهذا المثل للذين لا يتدخلون في شؤون الغير حتى يظن بعض الناس أن لهم أمورا يخفونها .

إن لمن المعهود أن المواطن السوفي يتروى في تصرفاته والتعقل في شؤون حياته فهذا كله لعدم الوقوع في الذلة والخطأ التي تطرأ له في لحظة الطيش فورد في هذا:"**بات على غيض*** **ولاتبات على ندم**"،ومن جانب المعاملات الاجتماعية التي تسود حياتهم تنطوي تحت لواء مبدأ التفاهم والتشاور في شؤونهم الشخصية فورد هذا المثل:"**الراي خير من لفتان**"،لتوضيح ما ساد المجتمع السوفي من روح التشاور.

## ب- الأخلاق المنبوذة:

لا يوجد دخان بلا نار ولا يوجد مجتمع بلا مشاكل تدفعه إلى معالجتها ونخص بالقول المجتمع السوفي الذي صور لنا الأخلاق المنبوذة في حياتهم وطريقة التعامل معها فمن كان يعمل سوء فقد ترك بصمة في حياتهم ومجالا تتشاحن فيه مشكلاتهم مع بعضهم البعض فقالوا:"**يموت الصيد وماتنساش زهرته**"،وقد حاولوا التكيف مع من كان يحمل أخلاق منبوذة وعدم التوقف عن حاجياتهم في مجال الحياة:"**ادي وجيب وشارك الناس في أموالهم**"،فهذا راجع إلى دهاء وفطنة الشخص السوفي.

* غيض : غضب

"**البقرة إذا غرقت تكثر سكاكينها** "،ضرب هذا المثل على من كان في حالة محمودة ليصبح في حالة مزدري فتتكاثر عليه الأقاويل من محمود ها و منبوذ ها ويضرب هذا المثل لمن ألمت بها لمصائب فيصبح هدفا للناس في لحظات ضعفه، بعد أن كان عزيزا، ونظرا للتمازج والاختلاط بين سكان المنطقة، الذي أودى بهم إلى التكافل في ما بينهم وروح التعاون التي تنبعث من روحهم السامية إلا أنهم جعلوا من حياتهم جانبا من التقليد الذي يعكس حياتهم الاجتماعية أو غيرها من هذا الأخير، ومنه ضرب المثل التالي:"**بات ليلة مع الجيران صبح يقرقر***".

ولا نستطيع أن ننكر ما ساد الحياة الاجتماعية وخاصة الجانب الأخلاقي فهو الصورة الحقيقية للبشر، وهذا ما ميز الفرد السوفي وحاول أن يصوره فيما ورد فيه فقال:"**إذا كان الغراب خبيرك يكون الشط مقيلك**"، فضرب هذا المثل للذي يصاحب صاحب السوء ويصبح مدبره في كل شيء ، ولقد صورت لنا عدة أمثال أيضا عن ما وصفت بعض تصرفاتهم ومنها العجلة والاستخفاف بالأمر فقيل:"**زوى في البيضة**"،فهذا راجع إلى الخفة في التصرف والاستعجال في الأمور، فلربما تكون حلى أفعاله التي استولى عليها جانب الاستعجال تكون مؤذية.

"**سارق البيضة يسرق حتى الجمل** "، فورد هذا المثل على من يفعل فعل السوء البسيط فيفعل أفعال اكبر منها، والمعبر عنها بسرقة الجمل، وقد عالجوا جانب السرقة في عدة أوصاف وأشكال و تعابير فقيل:"**السارق يغمزوه مرافقه**"،فيضرب هذا المثل للذي تعود على السرقة فيشتاق ويحن إليها حتى بعد أن اكتف عنها.

* يقرقر : الضحك الشديد

## ثالثا:الجانب التعليمي

### 1- السن التجربة الخبرة:

يعرف عبد الرحمان عيسوي :"التعليم بأنه اكتساب العادات والخبرات والمهارات والمعلومات والأفكار التي يحصلها الفرد بعد ولادته عن طريق احتكاكه وتفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها" [1].

ومن هنا نستنتج أن الخبرة والتجربة نتيجة حتمية للتعلم خاصة وان عوامل عديدة تساهم في تكوين مجموعة هذه الخبرات، نذكر منها السن أن لم نقل انه لكثر العوامل تأثيرا- هذه المفاهيم أدركتها العقلية الفردية ونقلتها إلى مجموعة من الأمثال تبين دور التجربة والخبرة والسن في الحياة:"**عينك ميزانك** "،"**دير اللي يصلح بيك**"، فيجب على الفرد أن يقتنع بدور التجربة ولا يغفل عليها "**اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة**"، "**خوذ راي الكبير تسلك على خير**" وعلى الفرد أن يتبع نصائح الكبار الذين سبقوه بالمعرفة ولهم دراية في الحياة اليومية بالتالي لا تهمل آرائهم ويتضح في المثال التالي "**اللي غاب كبيره غاب دبيره**"، أي أن فقدان الكبير يعني فقدان التجربة والحيلة، "**ما يحس بالجمرة غير اللي عافس عليها** "[2] أي لا يعرف الناس قيمة الشيئ الذي يشق من اجله ويتعب عليه ويعرفه إلا الذي جربه وقاس معاناته.

[1] معالم علم النفس ، د عبد الرحمان عيسوي ، دار النهضة لطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، دط 1404هـ 1984م ، ص 105 .

[2] 1500مثل وحكمة شعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 54 .

**2- النصيحة ، الموعظة و التحذير:**

ويكون الفرد بطبيعته يحاول أن ينقل خبراته ومجموعة من تجاربه التي تعلمها واكتسبها وعليه تقبل النصيحة والتحذير ولا يمكن أن تخص النصيحة مجال بعينه ، بل تشمل مجالا وحالات عديدة ، وتتداخل النصيحة مع التحذير على أن النصيحة تكون تحذيرا بهدف اخذ العبرة والموعظة ، وبالتالي هي عبارة عن قوانين تساهم في تنظيم الحياة للمجتمع ليستفيد منها .

ولقد حاول الفرد الشعبي تجسيده في مجموعة من الأمثال لتكون خلاصة لتجاربه الشخصية، فنجده ينصح بعدم التدخل في شؤون الغير "**ماتدير يديك في الغار ماتلدغك*** **عقرب**"وهذا المثل رسخ لنا ما كنا نشرحه سلفا .

أما النصح في مجال القضاء والقدر:"**دير اللي عليك والباقي على ربي**"، وهذا يدل على أن بعض الأفراد الذين ليس لهم مال وسلطة بان كل شيء بالنسبة لهم قد انتهى ولكن هذا المثل يرسخ لنا أن رب الكون ورب كل شيئ (عز وجل)على دراية بكل شيئ ويقول المثل التالي حسب المورد "**دير الخير ماتخيبش بيك** "، الفرد الذي يعمل الخير بإذن الله لا يحدث له مكروها عكس الذي يقول أن الرزق يجب أن تذهب إليه حتى بطرق غير شرعية بالنسبة للمجتمع وهؤلاء هم الذين نورد لهم المثل التالي:"**الباب اللي يجيك منه الريح سده واستريح**"، يصف لنا أن أبواب الله كثيرة

* تلدغك : تلسعك

### 3- حظ الإنسان:

#### أ- الإنسان ذو الحظ:

لم يرد قدر كبير من الأمثال التي تحكى حظ الإنسان بقدر ما كان القدر الأكبر للذي لا حظ له، ومما ورد في المحظوظ ما يلي:

"**أصحاب السعد تحطبلهم الريح**"[1]،يضرب للذي حضه وافر في كل شيء كما يقول أهل سوف اللي أعطاه سعده تخدم له الريح، وكان كل شيء يأتيه حاضرا .

"**أهل لعقول في راحة**"، الذي أعطاه حظه عقلا راجحا يعش به .

"**الزين بعد هذا نقول نكفر**"، يضربه السوفي لذي أعطاه حظه الجمال .

" **طيور البحر ماتوالف البير**"، لذي اعطاه حظه ثم يقع فيلا مشكلة تضعه في السافل لا يستطيع العيش بالطريقة الجديدة .

"**المغرف تعرف لمن تغرف**"، يضرب لمن يستمتع بحظه في الحياة .

"**اليد الطويلة تلحق العرجون**"، من له حظا فكل شيء سهل المنال لديه .

#### ب- الإنسان المعدوم الحظ:

"**اتبشم قبل العيد بليلة**"،معدوم الحظ في المناسبات و الأعياد والأفراح .

"**جعان*** **طاح في تشيشة**" لمحروم الذي يشتاق إلى شيء ويقع بين يديه .

---

[1] الموسوعة السوفية للحكم والامثال الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 34

* جعان : جوعان

"**أم الذليل لا تفرح ولاتحزن**"، يضرب لمن لا حظ لها في ذريتها، فأنجبت الجبان الذي لا تعرف الراحة من الخوف عليه .

"**بعد ما شاب عملوله حجاب**"،يضرب لمن لا حظ له في شبابه واهتم به في كبره .

"**بعد ماتخذ عملوله مكحلة**"، مثل المثال السابق، فبعد ما أصيب يحمونه مما قد يصيبه .

"**ربي كيف يعذب النملة يعمللها جنحين**"، يقال لمن تعطى له النعم ولا يرتاح فيها لقلة حظه ولأنها لا تتناسب شخصيته .

"**الربح للركبة والخسارة للضبوط**"، من لا حظ له الذي تكون حياته في عمل ما ضعاف ربحه .

"**الحمام لمكسر يتزل على البرج الخالي**"، معدوم الحظ تجده منفردا بنفسه او يجلس لمن هم في وضعه .

"**عمشى في دار العميان تسمى كحلة لنظار**"، لوصف أن أفضل في حال .

"**العرس دام والعمياء تكحل في عينها**"، للتأخير في المواعيد وهو يدخل ضمن الحظ، لان الذي لا حظ له هو من يتأخر عن كل شيء ويكون حاله سيئ ويحاول تحسينه .

" **ليلة عرسه غابت القمر**"، يضرب للحظ السيئ فعند الرغبة في الشيئ تفقد أساسيته .

"**عام عرس ليتيمه غاب العطار من المدينة**"، يضرب كالمثل الأسبق .

"**كيف الزير المتكي لا يضحك لا يبكي**"، شبيه معدوم الحظ بالزير وهو الذي يحفظ فيه الدهان، لان مخبأ في مكان دائم لا حركة له .

"**كيف القرعى تفخر بسوالف خالتها**"، لمن تفخر بمفاخر قريبتها وهي لا تملك شيء .

"**كل مهمومة شادة احزامها**"،كل ذات هم في همها .

"**اللي في جرته الريح مايرتاح**"، من تبعت المشاكل لا يعش سعيدا لان لاحظ له .

"**لاحوه بنات عمه لقوه السابيات**"،من تركه أهله واحتضنه أناس غير شرفاء .

"**لامن فاطن بيك يامكحلة في الظلمة**"، يضرب للتي تبدي محاسنها والناس لا يعوها اهتماما (الرجال خاصة) .

"**ليلك طويل يازغراتا**"، يضرب لحال الذي يطيل التفكير في حظه .

"**إلى ماخضت ولا زبدت اتقول الربيع مازال**"[1]، من لا يكن له حظ و لم يقم بواجباته فيقول لم يفت الأوان بعد .

"**اللي ضاري يمشي بالحفا ينسى صباطه**"، يضرب للمحروم الذي يعتاد على القليل فلا يهمه الكثير لذلك حتى أن وجده لا يدرك قيمته ولا يتعود عليه .

"**ما يجي عمي الا يشبع الهم مني**"، يضرب للذي يطول انتظاره لأمر محتمل قدومه وهو لاحظ له.

"**من ظنيت ماكليت عبار وافي ولا شربت ماء صافي**"، تقول للمرأة التي لا حظ لها في أولادها فهي منذ أن ولد تهم لم تفرح ، وعن تعب الأولياء في المسئولية .

[1] الموسوعة الشعبية للأمثال والحكم الشعبية، بن علي محمد الصالح ، ص 141.

## رابعا:المجال السياسي:

ربما كان هذا التصنيف جافا بعض الشيئ ولكن وجدت بعض الأشكال في المجتمع السوفي التي أولى لها الاهتمام كباقي المجالات الأخرى التي تعكس حياته بطبيعتها السياسية وتكون ايجابية أحيانا ويستخدم المجتمع السوفي في توجهاته ، وأخرى ستكون سلبية تهدم المجتمع وتفكك أسسه ومقوماته وتكون هذه الأخيرة بسيطرة الدولة عن الشعب أو الشعب في حد ذاته ، وسنتطرق في هذا المجال إلى بعض الأمثال المنبثقة من الروح السوفية فكما يقول المورد " **جا كراي صبح من موالي الدار** " . وهذا يدل على السيطرة والظلم من طرف بعض فئات المجتمع التي لها نفوذ على بعض الطبقات في المجتمع أي امتلاك أملاك الغير وانتسابه لنفسه ولعل المثال الذي نفي الموقف فيقال:" **جاي يتسكن عاد يتمكن** "،ولقد كانت هناك أمثال أخرى عن السيطرة والتحكم في الأخر (العبودية)" **الداب راكب عن مولاه** "، أي القوي يأكل الضعيف، تدل أن العلاقة بين الحاكم والمحكوم لم تقتصر على الاستبداد ، ولا تحكم بل تعدت ذلك إلى أن الحاكم يستغل جهل الراعية أو بسطته لتحقيق منافعه الشخصية كما يقول المثل " **ركبوني وحدثوني وسوقو بيا لن نطيح** "[1].

بالإضافة إلى ذلك فالحاكم المستبد يخون امن المسئولية، ولا يراعي شؤون الرعية ومصالحها، فينظر فقط إلى مصالحه الشخصية فيستسلم لمغريات السلطة فتنعدم القيم ، وتظهر

[1] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 74.

الرشوة التي لا نخفيها داخل طبقات المجتمع السوفي بكل أساليبها و أشكالها ، لم يغفل عليها الفرد السوفي وأوردها في بعض من أمثالها بقوله:" **ادهن السير يسير**"." **إذا حبك القمر النجوم تباعا**"

"**اللي ضاق البنة*** **ماعاد يتهنى** "، " **بلاش مايحلاش** "، اللي جاب حاجة يحب حاجة ومنهم من يقول أقوالا دون أفعال فالفرد الشعبي يدرك أنهم يقولون ما لا يفعلون فيعبر عن ذلك بقوله :" **كلب نبح لا عض ولا جرح** ".

ويعبر الشعب عن مرارة ما يتجرعه من كؤوس السلطة وحكامها فيقول:" **اضربني وبكى وسبقني وشكى** ".

ومن ايجابيات السياسة أنها تعي لكل ذي حق حقه و بها يعم الأمن و الأمان و الأمن في المجتمع ، وهذا يرجع كله إلى ايجابيات السلطة، فعند غياب لهذه الأخيرة يكون هناك صراع في المجتمع وتكون هناك طبقات تسيطر عليه وذلك بقوله "**غيب ياقط العب يافار**"وبجانب آخر فان الدولة لم تقتصر و لم تهمل في حق تطبيق القانون والالتزام به، ولكن هؤلاء الأفراد استغلوا غياب السلطة في بعض المواضع ومارسوا سلطتهم الخاصة بهم لأغراضهم الشخصية وكما يقول المثل" **اخطاني ياقط و انشاء الله نتخبط** "، وكان المال هو اللغة المتعارف عليها ، وهو وسيلة بقضاء المصالح فنقول في المثال التالي:" **أعطيني مالك و الا نسود حالك** " .

لقد خلق الاستبداد الظاهر في طبقات المجتمع ، مظاهر عديدة للظلم تجسدت في التعامل اليومي للإفراد، والظلم أن تحدثنا عن نشوئه فانه من العهد الاستعماري، ولكنه زل سائر إلى غاية

* البنة : استحسان الحال

يومنا هذا بل أصبح وقعا يعايشه المجتمع السوفي، ولكن المجتمع ورد في أمثاله المعيشية بغض الأمثال التي تناولت هذه الظاهرة وبما أن الفرد بفطرته يرفض الظلم بكل مظاهره فقد حاول الاحتجاج بأمثاله التي تقل فيها بعض مظاهر الظلم:" **راس الفرطاس اقرب لربي**" .

" **يروح المجرم في جرة المحرم**[*] "، و لم يكتفوا بذلك بل تعدى الظلم إلى تزيف الحقيقة والتعدي على الغير فيضيف ذلك: " **الظالم ما يموت سالم** "[1]، ولقد كان هذا المثل هو اللغة التي يجيب بها المظلوم، حيث أن دعوة المظلوم هي التي تجعل الظالم مريضا معلول حسب ما ورد في هذا المثل، وبالتالي فان لكل مظلوم طريقة يدافع بها وهي الطريقة الأنجع في هذه الحالات التي تكسو فيها طبقة على طبقة أخرى وبالتالي لكل ظالم جزاء ظلمه عقاب ، قد يكون من ناحية مادية أو معنوية يكون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

وقد تكون دعوة المظلوم على الظالم في المثل المورد:" **الله يهلك الظالم بالظالم** "، أي المغزى في ذلك أن لكل ظالم جزاء قد يكون من ظالم آخر مثله أو اشد منه ظلما .

[1] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 93

[*] المحرم : المظلوم

# الفصل الثالث

# تأثير البيئة في المجتمع السوفي

**أولا :الأمثال التي نستطيع من خلالها اكتشاف المظاهر الطبيعية**

**1-الفصول**

**2-الريح**

**3-الحيوانات الصحراوية**

**ثانيا: الأمثال التي تؤثر في تكوين الشخصية السوفية**

**1-الشدة والصلابة**

**2-العمل**

**3-اللباس**

## أولا :الأمثال التي نستطيع من خلال اكتشاف المظاهر الطبيعية

### 1-الفصول:

قبل الدخول في الفصول يجب إن نذكر جو الصحراء والذي يتمثل في ارتفاع درجة الحرارة[1] وكذلك البرودة[2] ففي المنطقة ترتفع الحرارة في النهار بشكل سيئ للغاية إلى ما فوق السيئ ،في فصل الصيف فهو معروف ارتفاع درجة حرارته لدي أهالي منطقة وادي سوف .[3] وكان للرياح نصيب مما جاء في أمثالهم ، كلها حملت طبيعة البيئة القاسية والصعبة المنال،وبذلك نقول إن الحيوانات أيضا قد تأثرت بهذه الطبيعة وعانت ما عناه أهالي منطقة وادي سوف وبطبيعة أهالي المنطقة الذين ترجموا أحاسيس حيواناتهم كالإبل والمواشي بما ينعكس من حر أو قر .

وفيما يخص الرياح ، أننا قد أدرجنا أنواعها حسب درجة حرارتها وبرودتها وتأثيرها ، ففيها ريح الشهيلي وهي ريح جافة وحرقة في غاية السوء ، كان أهالي المنطقة يتطيرون من هذه الريح التي تسبب الإرهاق والتعب حيث جاء في قولهم " **سخانة ليلة تنح صحة أربعين يوم** " [4].

و يقول بعض كبار السن وحسب معيشتهم ، بطبيعة الحال نحن أبناء المنطقة إنما "عادة هذه الرياح تبدأ في أول النهار (أي تبتدئ منه)وكذلك تهب في أخر النهار ولا تهب قبله (أي

---

[1] حرا:يعنب به صيفا أي فصل الصيف

[2] : يعنبي به شتاء أي فصل الشتاء

[3] إن طقس سوف وان يكون سشديد الحرارة في الصيف نهارا فغالبا مايبرد اثناء الليل

[4] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم، بن علي محمد الصالح،،ط1، مطبعة سخري ، الجزائر ،2012م،ص 80.

تبتدئ في منتصف النهار وقربه) ولا تبدأ هبوبه في الليل لان الشمس تبلغ موضع مهبها في ذلك الوقت فتتخلل منه البخارات و السخونات".

وضد ذلك هناك ريح الصبا [1]التي تسمى عندنا ريح البحري[2] لأنها تأتي من ناحية البحر وهو النسيم البحري المعتدل الذي يتلذذ به الإنسان ويصيب النوم فيه ويجد المريض راحة عند هبوبه ويكون هبوب هذه الريح بالأسحار من الليل والغدوات من النهار بعد ذلك غالبا ومن منافعه تلقيح الشجر وترطب الأبدان و الأثمار إلى غير ذلك ويزيد من الانتعاش والحيوية مما يكسب النشاط والعمل فيه بيسر و عدم مشقة عكس ما يعانون منه في الرياح الساخنة .

وبعدم النظر إلى ما تبين فالجو الذي ساد سوف من نقاء و انتعاش كان محط إعجاب للأشخاص الذين يزورون هذه المنطقة، وكذلك لاعتداله وعدم انحراف مزاجه وطيب نسيمه وخفته وتنشيطه لأعضاء وهضم الغذاء، وعدم مرارة الفم عند القيام من النوم وصحة الرأس عند ذلك وقلة الوباء، وكل ذلك بسبب جفاف الأرض وقلة مروجها ومستنقعاتها ومياه الراكدة .

فأما الأمطار بوادي سوف فنادرة ولا تمطر، وكنا نتمنى أن نوفيكم بأمثال في هذا السياق ولكن دراستنا الميدانية لم توفينا بها ولكن نتمنى للذين يخوضون هذا الغمار من بعدنا يوفو بها ولقد كانت الأمطار موسمية قليلة وفي بعض الأحيان نادرة في الصحراء لكن أثناء الشتاء تشهد المنطقة غالبا إلى تساقط معتبر للأمطار وذلك من حكمة الله عز وجل في هذا الأخير، فصل الربيع

[1] ريح الصبا أو ريح الصبا: يفتح الصاد هي الريح الاتية من الناحية الشرقية وتجمع على اصباء وصبوات

[2] بحري: هو هواء بارد

-وقد تهطل في جميعها ولكن ذلك نادرا- فصل الرعي الذي تشهده المنطقة والذي يزداد فيه نشاط المنطقة عن باقي الفصول والذي تلى فصل الشتاء وفصل السبات .

ولا تتدرج الفصول التي تتعاقب طول السنة ، هذه الفصول في صحراء ما تؤثر في مناخ الصحراء أو تتأثر به هذه الفصول من طرف المناخ الصحراوي .

وتطرقنا في هذا المجال إلى تصنيف الأمثال ناحية البيئة والفصول السنوية التي عبر عنها الفرد السوفي وصورها بدقة حيث أنها تماثلت مع آراء علماء الأرصاد الجوية وعلم الفلك...،هذه الصور التي عكست لنا نباهتهم و ذكائهم ووعيهم الفكري فنجد في قولهم:"**الخريف قال بعرجوني والربيع قال بزولي والصيف بسبولي والشتاء قال لمدووها تولي**"، وهذا الضرب يدل على تعبيرهم عن حياتهم وتصويرهم لها ففي الخريف يعد فصلا لجني التمور وغيره من الثمار التي تجنى في هذا الفصل ولعل أهم هذه الثمار التمر الذي كان أهم غذاء عند سوف ، فوافقوا بين الخريف و العرجون أما فصل الربيع الذي كان له حلة جميلة من اخضرار و عشب تتباهى له الأنظار، فصل الربيع فصل الرعي فصل التكاثر فصل الولادة.

فعبروا عن الربيع بالبزول ألا وهو الثدي فتتجلى صورة هذا الأخير بالعطف والارتواء(الحليب)،على غرار المراعي التي تزهى بعد سقوط الأمطار الموسمية التي تسقط قبل فصل الربيع لتقوم بعملية ازدهار الأرض..، أما فصل الصيف الذي هو فصل شاق وحار في منطقة سوف، فهذا الأخير كان عبارة عن اكتمال نضج بعض الأشجار والبذور حيث قارنوها بسنابل القمح الذي يعد من أولويات العيش في سوف فقالوا:"...الصيف قال بسبولي"، جمالية التصوير

ودقة التأويل التي امتازت واتصفت بها الشخصية السوفية جعلها تتميز وتتكيف مع حياة وبيئة سوف القاسية.

فصل الشتاء فصل البرد القارص فصل الأمطار و العواصف والرياح الباردة انعكس على منطقة سوف ، حيث عبر أهليها عنه :"الشتاء قال لمدو و هاتولي"،وهذا راجع إلى المئونة التي تخزن لهذا الفصل لان الإنسان يحتاج إلى طعام كثير ومئونة تقيه من ويلات البرد

فصل الشتاء هو الفصل الصعب المرهق لمنطقة سوف، ففيه تعرقل الحركة العادية لهذه المنطقة نظرا لحيوية ونشاط سكان هذه المنطقة حيث عبروا عنه في مثال مذكور سابقا:"لمدو و هاتولي"ولعل هذا الضرب إنما يدل على الحسرة التي تتكبد الفرد السوفي لما في هذا الفصل من معضلات يعاني منها كل فرد في وادي سوف، هذا من جهة و قساوة البرد الذي يشتد في هذا الفصل والذي تتساقط فيه الأمطار، وقد تمر فيه مجموعة من الأيام تحمل نفس الجو الطبيعي فيسمونها ب" النوبة "، ففي الشتاء تسمى " نوبة برد "، أو " قرة "، من جهة أخرى.

ففي هذا المثل: "**قرة شولة تقسي الشايب عن بوله**"، نجد الصعوبة التي يعانيها أهالي المنطقة في هاته الأيام المقترة والمعاناة إنما قد تصل حتى إلى ابسط شيء وهي قضاء الحاجة.

فصل الربيع ولعلى هذا الأخير يعد من أهم وأجمل والفصول التي تعرفها منطقة سوف فيها الدفء، فصل الخيرات فصل الحياة بعد معاناة الشتاء القاسية...

ونبدأ حديثنا في أوائل فصل الربيع الذي يعتبر انطلاقة الحياة من جديد بعد مرور فصل الشتاء ففيه تظهر أول ظاهرة وهي طلع النخيل فورد لنا في ذلك هذا المثل:"**الطلع مارسي والذكار بريري**"[1] وذكروا أيضا في ما يخص جانب النبات عن الحالة التي تمر عليها الشجرة في قولهم :"**في مارس اللي ماتسبل تفارس**"، ويعني ذلك أن الشجرة إن لم تلد ما يجني من ثمارها فإنها تزداد من ناحية حالتها عن بقية الشجر وهذا راجع إلى المتابعة الدقيقة التي تحضى بها هذه الأخيرة من طرف أهالي سوف ولعل ما يحدث في هذا الفصل الذي إن حدث يبعث الفرح واليسر في أهالي منطقة سوف ألا وهو سقوط الأمطار في هذا الفصل فقالوا في ذلك:"**المطر مارس والذهب خالص**"، فنظرا لأهمية هذه الحالة البيئية قارنوها بالنخاسة ألا وهو الذهب الخالص الذي يعد من الثمائن الموجودة في الكرة الأرضية أما بالنسبة للحياة العامة التي يعتمد عليها أهالي سوف وأهمها لكل امة ،الغذاء ومن الجمالية التي وردت عنهم في أمثالهم وصف كل مشاغل الحياة وإعطاء كل ذي حق حقه فنجد في ما ورد عنهم "**اللي ماخضت ومازبدت* تقول الربيع مازال**"، فمادة الحليب لها شعبية عند أهالي المنطقة وهذا راجع إلى الحالة الطبيعية لفصل الربيع ففيه تزدهر الأرض بالعشب فيدرون بالحليب ولعل أجود أنواع الحليب حليب الماعز الذي تكون ولادته في الربيع لها أهمية كبيرة وحليب الناقة الذي يعد غني بمادة الكالسيوم وغيرها ويعرف في سوف رحيل هذا الفصل يرثى هذا الأخير:"**ما يبقى من الربيع جغمته وحليبة ويبقى من السوء الهزيمة**"، ولعلى هذه أهم ما جاء في المثال أهالينا

[1] بريري، يعني شهر ابريل ويحددمن 15مارس إلى 15 افريل

* زبدت: تلك الرغوة التي تتكون من فوق الحليب بعد خضه(رجه)

المصورة فيها الحياة البدوية التي كانت تعتمد على ما تنتجه الحياة الصحراوية التي امتازت بالرعي والترحال .

و لم تقتصر أقوالهم على ما عاشوه فقط أو بالأحرى ما له أهمية في حياتهم فكان لضربهم في هذا المثل:"**في فورار يستوي الليل والنهار وتتراوج لطيار** "، وإنما لخبرتهم وفطنتهم وإلهامهم بكل صغيرة وكبيرة في حياتهم فهذه الحقيقة العلمية كانت عبارة عن استنتاجات وملاحظات التي كانت دقيقة جدا فترجمت لنا الحالة العقلية البديهية التي بلورتها أفكارهم وملاحظتهم.

وفي فصل الصيف يحاول أهالي منطقة سوف تكيف مع هذا الفصل مما فيه هو أيضا من مشقة ومعاناة خاصة في حرارة الجو المرتفعة في سوف وبالرغم من ذلك إلا أن بعض الأصناف من المجتمع يسرون ويستقبلون هذا الفصل فوصفوه بالضيف ومما جاء في هذا المثل: "**الصيف ضيف**"[1] ، وهذا إنما يرجع لبساطة العيش في هذا الفصل من قوت بسيط ولباس خفيف لينعم فيه البسطاء من المنطقة، وعلى غرار هذا لا ينكرون معاناة فصل الصيف وما فيه من مشقة"**اللي عارف مايو لواش جايوا**"**واللي جا وقته مايتلام(السخانة)**" وعبر أيضا عن ما في هذا الفصل من ناحية حصد المنتجات الزراعية منها الثوم. الذي ربطوا فيه وقت نضجه بنهاية البرد "السموم"، فقالوا:"**وقت تقليع الثوم تموت كل السموم نح كساتك وعوم**" .

وما يعرف في الصيف الرياح الحارة التي تسمى"الشهيلي"، وفظاعتها على أهالي المنطقة ونظرا للرعب الذي تبديه هذه الأخيرة ، حتى أنها أدت بالهاوية إلى بعض الأفراد أو العائلات

[1] الموسوعة الشعبية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 87 .

لمشقتها على الإنسان فورد في قولهم "**كي الشهيلي الردادة**"[1]، وفي سياق هذا الفصل أيضا جاءت عدة أمثال أخرى منها:"**كي سحاب الصيف**"[2] .

هذا في المعنى العام للمثل لكننا سنتطرق إلى تصنيف نبين فيه أمثال كل فصل وما قيل فيه ففي الخريف ، حاولت الحياة البيئية أن تصور لنا في أفكار سكان منطقة سوف لوعيهم ونبغهم، هذا الأخير نقل لنا الواقع المعاش الذي كان عليه أهل المنطقة من أصالة وجمالية في التصوير فموسم الخريف يعد من أهم الفصول في منطقة سوف لأنه الفصل الذي يجنى فيه التمر الذي يعد من أساسيات العيش حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث شريف:" بيت بلا تمر اهله جياع " . وبتعلقهم بهذا المنتوج دفع بهم إلى العناية الشديدة به، ولعل هذا الحديث غير متعلق خصوصا بموضوعنا إلا انه لمن الفخر أن نتوقف ولو بالقليل هذه الشجرة المباركة التي ترعرعت في أحضان أجدادنا والعكس صحيح، فكانت لهم الحضن الدافئ والغذاء .

ولعلى المعنى الحقيقي لهذا المثل هو الإنسان الذي لا فائدة منه ، ولكن يمكننا إرجاع هذا الضرب للاحتكاك أهالي منطقة وادي سوف بالبيئة الصحراوية فلما كانت السحب تتكون في كبد سماء سوف بعرفهم وتجاربهم مع الحياة يعرقون أن سحب هذا الفصل لا جدوى منها .

[1] الردادة: عائلة كانت تعيش في الصحراء ففرجوا يوما يرعون غنمهم فاشتد بهم الحر وهبت ريح حارة(الشهيلي)، فاودت بحياتهم

[2] المرجع السابق، ص127

## 2-الريح:

إنما اكتسبته الشخصية السوفية من امتيازات فكرية جعلها تحاكي البيئة التي نعيش فيها من إبداع في التصوير وتذوق وتفنن في التعبير وما جاء في قولهم عن الريح التي تشهدها منطقة وادي سوف مثل الشهيلي والبحري وهذا الأخير الذي انتسب إلى البحر .

إن جو الصحراء في منتهى الحرارة في الصيف وفي منتهى البرودة في الشتاء ولقد اشرنا في ذلك إنما في الفصول والعمل ومن الرياح التي تهب فيها ريح السموم عندنا ريح الشهيلي وهي جافة ومحرقة في غاية الشدة ، وقد نقول أنها سلبية ولكن في واقع الأمر لها منافع ومن منافعها تلقيح الشجر وترطب الأبدان وتزكية الريح الطيبة وإزالة العفن من الأرض إلى غير ذلك .

ولو عدنا إلى البحري والذي انتسب تسميته إلى البحر لأنه قادم من جهة الشرق (تونس) وبصورة الذي تزداد قوته كل ما لاح عليه الليل وكذلك يسمى النسيم السحري المعتدل الذي يتلذذ به الإنسان ويصيبه النوم ويجد فيه المريض راحته عند هبوبه وكما اشرنا يكون هبوب هذه الرياح بالأسحار من الليل والغدوات فلقب هذا الأخير وهذا مثل يجسد لنا هذا الشرح " **البحري سيد لرياح** "[1] ، فلقب هذا الأخير بسيد لرياح لقوته التي تشتد كلما حل عليها الليل .

يعد البحري من أحسن الرياح التي يتمنى الإنسان السوفي قدومه والتمتع بها ثناء مجيئه وهذا مثل آخر يثبت حالته على قدومه:"**بحري العشا والعشية لتمنه من شهيله**"[2]، ويعني ذلك ان الريح

---

[1] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 39 .

[2] المرجع نفسه ، ص 42 .

اذا هبت في المساء "العشا والعشية"، قد ينقلب هذا النسيم إلى هواء ساخن والذي يسمى بالشهيلي ويرجع هذا الضرب إلى تعايش أهل منطقة سوف مع بيئتهم بهذه الظاهرة الطبيعية وللفرد السوفي عند هبوب الريح مسميات ضربت بها أمثال حيث إذا كان كل اتجاه تهب فيه الريح يسمى باسم مثل:"**القبلاوي* مرجان الغايب والظهراوي أي ريح من الرياح سايب**"،القبلاوي هو الريح القبلي أي القادم من جهة القبلة فهو المبشر بقدوم الغائب أي المطر عند البدو أما الريح الظهراوي أي القادم من جهة الظهرة (شمال)فهو يجلب السحب ويوقف المطر وهناك مثل يتطابق مع هذا المثل في حالة الطقس عند البدو"**الشهيلي* بشيرها والبحري* غديرها والظهراوي* والغربي* دبيرها**".

"**كي شهيلي الرادرة** " الشهيلي : ريح جنوبية تهب في الصحراء وكانت هناك عائلة من قبلة الرياح ومجوعة من هذه العائلة استبد بها العطش في الصحراء في يوم ريحه شهيلي فكانت نهايتها .

* القبلاوي:هو الريح القادم من جهة القبلة
* الشهيلي،: هواء ساخن
* البحري: هواء بارد
* الظهراوي: هو الريح القادم من جهة االشمال
* الغربي: هو الريح القادم من جهة الغرب

## 3-الحيوانات الصحراوية:

في ضل الظروف الصحراوية القاسية إلا أن هناك عدة حيوانات تتكيف مع هذه البيئة و أصبحت جزءا منها فنجد عدة حيوانات صورها العنصر السوفي والتي صور فيها طريقة عيشه وطريقة عيشها وكذلك طرقة صيدها لها[1] ، حيث كانوا يصطادونها بالنبال الحجرية ويقتلونها بالفؤوس المصنوعة من الصوان* وغيرها من الأدوات المنحوتة من الصخر وقد عثر عليها في زمن غير بعيد على بعض من هذه الأنواع أي الأسلحة في أماكن كثيرة بسوف مثل الدبابة والمقيبرة وسيف لمنادي[2] .

وهناك عدة حيوانات تتكيف مع الفرد السوفي كما اشرنا في البداية ،وهذه الحيوانات قد ضرب بها أمثال نذكر منها ما جاء وبداية هذه الحيوانات هي الناقة.

وكانت هذه الحيوانات كل شيئ بالنسبة للفرد السوفي من حيث التنقل و الترحال من مكان إلى مكان من اجل البحث عن الماء وعن الأماكن التي تلاؤمهم للعيش ونذكر مثل هذه الحيوانات في المثل:"**سوق البل تعرف أشوارها**"، ومعنى هذا المثل هنا يدل على معرفة لهذا الحيوان في أماكن الآبار وتواجدها في الصحراء ومعرفة هذه الحيوانات للطريق السليم المؤدي إليها فالرجل السوفي يعتمد على هذا الحيوان في معرفة الاتجاهات في الفترة التي تكون فيها الشمس مشرقة (أي

[1] الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، إبراهيم العوامر ، ص 79.

[2] المرجع نفسه ، ص 81 .

* الصوان: وهو حجر غير قابل للكسر بسهولة

النهار)، وهنالك أمثال نذكرها في هذه الحيوان : "**الناقة حرفاء والحوار ميشوم**"، وليس هذا المثل كسخرية من هذا الحيوان بل القصد منه هو الناقة الشاردة، والحوار ميشوم أي صغير الناقة ميشوم يضرب المثل عندما يلتقي السيئ بالأسوأ.

ونذكر أيضا عن الحيوانات الصحراوية التي ضربت لها أمثال الغزل، هذا الحيوان الجميل الرشيق السريع وهو الضبي الأبيض منه المائل للزرقة يسمى الريم والرمادي القريب من السواد يسمى الصفر، و الادم والأحمر يسمى الاحمير، ومن عجائبه انه يأكل الحنظل و الحدج فيستحليه، وكذلك من ابرز خصائصه انه يقفز لمسافة تقارب ثلاثة عشر متر .

وذكر مثل لجماله وهذا المثل يقول "**وين كنتي ياغزلان كي كنا حنا صيادة**"، وهذا المثل يدل على ما أشرنا إليه سابقا حول جماله ورشاقته والآن سوف نتطرق إلى ذكر حيوان

ألا و هو الذئب ، وهو عدو الغنم وضرب له العديد من الأمثال التي سوف تندرج فيها واحد بعد واحد ومن ابرز ما يتميز به انه ذا الحيل لأنه أكثر الحيوانات حيلة ومراوغة حتى انه شبه به الإنسان الذي لا يصدق الناس في أفعاله وفي أقواله وهذا مثل عن هذا الحيوان يقال: "**الذيب يحب الشيدة**"[1] أي أن الذئب في غنا عن أكله لكنه يقتل شاه أي احد أفراد الغنم وكأنه يقول لراعي الغنم نحن هنا و الشيدة أي الشهرة .

وهذا ما أشرنا له سابقا حول دهائه ومكره وهذا كذلك مثل آخر حول هذا الحيوان "**الذئب قاعد طاحت في فمه جرادة** "، أي انه يقتل الحيوانات الصحراوية وخاصة الأغنام وما

[1] الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، ابراهيم العوامر ، ص70 .

عسا هان وجد شاه ضائعة عن القطيع أو ضائعة من صاحبها وهي لوحدها فيضرب ويقول الفرد السوفي مثل آخر"**المكتوب ومعاه تنقيزة**"، أي قفزة ويدعي هنا الذئب من انه مكتوب ولكنه كتابه لنفسه فهو كان سيقتل شاة حتى وان كان ليس جائع أي في غنى عناه وهذه صفة أو لأخرى غريزة من احد غرائزه التي يتصف بها ويتميز بها .[1]

وذكر كذلك عن الذئب وحتى وان كان فيها بعض الخرافات ولكنه يدور كله حول معنى واحد وهو غرائز الذئب وهذا مثل يذكر على ذلك:"**الذيب قالوله: ليش تفسد قاللهم: نشهر في إسمي**"، وهل يحتاج هذا الحيوان إلى شهرة أو إلى من يعرف أعماله هو غني التعريف .

وكذلك مثل آخر حول الذئب يقول: "**فجعان الذيب ولا قتلانه**"، فهذا الحيوان بمجرد انك تخلعه أو تفجعه(تخيفه)، بهذا يكون هذا الحيوان قد رأى الموت بين عينه ويبقى يتذكر هذه الفجيعة وأما قتله فهي نهايته وبالتالي وفاته.

وهناك حيوان آخر غير الذئب وهذا الحيوان هو الفنك وقيل فيه " **ميسه ميسه شاد الخلا عرويسه** " ، وهو الأبيض من الثعالب.وينحدر هذا الحيوان من الثعلب وهو ذي الحيل وهو مازال موجود في الوقت الحالي الحيوانات الصحراوية متعددة رغم انقراض العديد منها وهناك الآن العديد منها في انقراض تدريجي ولكن سنحاول التعرف على بعض من هذه الحيوانات مثلا القنفذ ويسمى عند أهل سوف بالقنفود* وهناك من يذكر اسم هذا الحيوان على مسمى الكبابة وهو كاكرة

[1] المصدر نفسه، ص80 .

* هو حيوان صحراوي يتميز بالدفاع عن نفسه بالشوك .

وشوكه قصير فإذا أحس بأحد يدخل عليه وانه في حالة خطر فذلك هو سلاحه وذلك هو دفعه عن نفسه بطرف شوكه ومن ابرز دفاعه عن نفسه هو دخوله في بيته الشوكي على شكل كرة ولحمه يوقي الجذام والبخور بجلده يذهب العدو من الحيوانات الصحراوية والذين يقولون فيها بأنها منفعة للعديد من الأمراض.

وهناك حيوان آخر من نفس السلالة التي يخرج منها هذا الحيوان وهو الضربان* هو حيوان ذو رائحة كريهة يعيش في منطقة وادي سوف على الرغم من منافعه التي تعود على جسم الإنسان من أمراض داخلية ... ، وهناك حيوانات مسالمة أي أنها تعتمد على النباتات أي نباتية مثل الأرنب .

ومن الحيوانات التي يستعملها الإنسان الصحراوي و السوفي للصيد ألا وهو الكلب العربي ، وهو الوزاع الكعل وهو منحدر من أصل عربي أصيل وليس ... وسلوقي الديار هو المبلغ والعاطل مثلهم سلوقي الصيد وهو المجرع والخفيف والرشيق كما يقال مثل حول خفته" **نتفه من ذيل سلوقي**"، ومن الحيوانات أيضا نذكر الكبش هذا الحيوان الذي عدوه الذئب وأصناف الذئب وهو يعتمد عليه الفرد السوفي في طريقة عيشه وطريقة محاكاته للبيئة الصحراوية وهذا الحيوان الذي استطاع أن يتأقلم مع المناخ الصعب وذكر فيه بعض الأمثال سوق نتطرق إليها ومنها "**الكبش لمليح في الربابة ابان***" "هذا يدل على الصلة التي تجمع أهالي منطقة سوف .بمواشيهم

* هو أحد الحيوانات الصحراوية الذي يعيش في وادي سوف ، من القوارض .

* إبان : يظهر ويتضح .

ويرجع هذا المثل إلى علاقة الكبش الخروف وهو صغير الكبش والنعجة وهي أنثى الكبش وهؤلاء الحيوانات يعرفون على خصال غير مؤذية على صاحبها وعلى راعيها وقيل فيه"**الكبش النطاح دواه الذبيحة**"[1]، أي أن الكبش الذي يتميز بهذه الصفة والتي تبقي الراعي مستيقظا لها في كل مرة يكون يرعى بها وبالتالي سرد فيها هذا المثل الذي ذكرناه سلفا .

وليس في الصحراء الحيوانات وحدها بل مثال كذلك الطيور مثال عدد كبير من هذه الحيوانات الطائرة التي مازال منها ماهو موجود وهناك العديد منها ماهو قد انقرض و ماهو في عداد المنقرضين ،ومنها: اليخسوم او ما تسمى بأم أرباح وهي العقابة والضيلم او ماتسمى الرغوان و السفنح هو ذكر النعام . [2]

وهناك أبو القعقاع أو أبو الزاغ أو الحائم وهو الغراب الأسود وهو احد أنواع الغربان اسم فاعل من حام، يحوم وذلك لان الغراب يحوم حول ما يريد، وقد قيل أيضا انه يترك يلفت انتباهه إلى السماء نحو عشه كالجزار وأشياء تعكس ضوء الشمس أما لونه فهو اسود معروف وليس هناك غراب غير ذلك ولعل المؤلف يقصد بقوله الغراب الأسود تركيز انتباه القارئ إلى هذه الخاصية في لون الغراب.

وهناك أنواع من هذه الطيور من نفس الشبه، مثل العقاب ويقال له الكاسر والصومعة والحدايرية والورقاء أو حمام الصحراء أو الوحش والديسي هو الحمام القمري البري والمليش هو

[1] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 116 .
[2] الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، إبراهيم العوامر ، ص 51

طير الزرع واخو الجراد هو عوينة الزراع ويوجد غير هذه الكنية غير مشهور وتركت خصائص الأطيار مخافة السامة

وهذه الطيور كثيرة لا يسعنا إحصائها جميعها مع مطابقة الأسماء الشائعة عند فاعل الأسماء اللغوية لضيق الوقت واتساع منطقتنا الصحراوية ولكن ذكرنا البارز .[1]

[1] الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، إبراهيم العوامر ، ص 150 .

## ثانيا: الأمثال التي تؤثر في تكوين الشخصية السوفية

### 1-الشدة والصلابة:

الرجولة هي ابرز ما ألح عليه الفرد السوفي ....فبكرمهم وهيبتهم، جعلوا من أنفسهم قدوة ورمزا للأناقة ففي أمثالهم جعلت الصلابة والشدة في معاملتهم دون اللجوء إلى العاطفة والإحساس المرهف وذلك راجع إلى البيئة القاسية التي مكثوا بها ومثال ذلك:"**أعطيني نتاعي نوريلك ذراعي***"[1]،ويعني ذلك اعصيني حقي أعطيك حقك ، وبطبيعة الحال الرجل للرجل في الرخاء والشدة فقيل في ذلك "**رجال رجال ولو خصهم المال**"، ولعل أحسن شيء للرجل هو ماله الذي يتعب ويشقى لكي يحصل عليه نظرا لطبيعة البيئة القاسية المرهقة حتى إنهم قالوا"**شاقي ولا محتاج**"،وهذا إنما يعني التحدي على الصعاب المستحيلة بالنسبة للعمل وكسب لقمة العيش، حيث يشقى ولا يحتاج وعنى ما عرف بشدة تحمل أهالي منطقة سوف و تحديهم للبيئة القاسية قالوا :"**كل آفة جابلها ربي آفة، والتراب جابله ربي السوافة**"، ولعل هذا المثل الطريف يحمل طابع فكاهي ألا انه في الحقيقة له بعد أكثر مما جاء فيه فهو يعكس الشدة والصلابة التي تتكون عليها الشخصية السوفية .

* نتاعي : ويقال امتاعي وتعني ماهو لي، والكسول من الأخوة يطرد كسله بمجرد قسمة مابينهم من الممتلكات فيحرص في تنمية ملكه .

[1] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص35 .

"**الرجلة ما هي بالكذب واليمين وما هي بالعظيم الخشين**"،فهذا المثل يعكس العقلية والشخصبة المتواضعة للأهالي سوف والحقيقة التي جاءت في المثل عن صفات الرجولة السامية وفي مثل آخر:"**رب أولادك على الرخاء والشدة**"[1]،نجد قيمة التربية التي يعيشها الإنسان من فترات في حياته مثلا الرخاء أو الشدة التي هي مراحل في حياتنا،"**بدوي ريفي ما يغرك تحفيفي**"، آن ما جاء في هذا المثل الشدة في التعامل مع الآخرين حيث اقر الفرد السوفي على أن المظاهر لا تعني شيء وبهذا تتكون الصلابة في التعامل.

"**الذلة ما تزيد في لعمار**"، مما يعرف على أهالي سوف وكل المناطق الأمم البشرية آن الذل من الخصال الدنيئة، وجاء في هذا المثل أن الذل لا يزيد في عمر الإنسان أما الأنفة والشجاعة تكون من الصفات الحميدة ومما يعرف ابيضا عن الشدة والصلابة التي امتاز بها السوفي و انهالي المنطقة حبهم لمنطقة وادي سوف وهي طبيعتها الصحراوية فقالوا:"**تراب بلادي ما نخليه حتى لو كان نموت عليه**"، ويتسع هذا الضرب إلى ابعد من ذلك أي حتى الوطن بصفة عامة فالشخصية السوفية من ذلك الوطن والقومية التي تحلت بها.

وتجلت أيضا شدة وصلابة أهالي منطقة سوف في حبهم الشديد للعمل، حيث أنهم قدموا هذا الأخير وأكثروا فيه إلى درجة الإرهاق والتعب المفضع..، حيث عن العمل قد يصل إلى درجة العمل مع العدو اليهودي، فقالوا "**اخدم مع اليهود والنصارى ولا قعدانك خسارة**"كل شيئا إلا

[1] المرجع السابق ، ص 73 .

العمل فانه الحياة للأهالي منطقة سوف فيه تحدوا البيئة القاسية من مكافحتهم لها لكسب لقمة العيش والتكيف مع الأحوال البيئية للمنطقة... .

## 2-العمل :

عرف المجتمع السوفي بحبه إلى العمل ، ويظهر ذلك في مصنوعاته والعمل هو جهد عضلي أو فكري لإنتاج شيء ينفع ومن أهم مصنوعات سوف البرانيس ويقال له برنوس منها الرفيع والوضيع والمتوسط، ولا يكون عندنا إلا من الصوف وحده.

وعليه فقد أكدت في التجربة أهمية العمل وقيمته لان قيمة الإنسان السوفي تتحدد من خلال ما يبذله من نشاط وجهد ويدرك الفرد أن العمل من العبادات الواجبة على كل فرد رغم صعوبة في ضل الظروف المنافية الصناعية التي تتميز بها المنطقة ،ولكنه المورد الأول لكسب الرزق، فالعمل ليس من ظروف الحياة فحسب بل هو من الأولوية لتلبية الحاجيات وأتنهم نضروا الذي لا يعمل نظرة استحقار وذل ولهذا قيل المثل التالي والذي يرسخ فيه العمل: "**اخدم مع اليهود والنصارى ولا قعدانك خسارة**"، وعلى افرد أن يعمل حتى مع الذي هو ليس من ديته ، وكذلك هناك مثل آخر يذكر فيه العمل:" **اخدم باطل وما تقعدش عاطل**"[1]، ولذلك الفرد يدرك أهمية العمل فكان وسيلة لحفظ كرامته لأن الإنسان وعزته فلا تخلوا هذه الأمثال من الموارد التي تحث على العمل وتنهي عن عدم الأكثر للعمل و إلا مبالاته من اجل الحصول على لقمة العيش وحفظ كرامته وكرامة صمعته، هذا العنصر الاساسي لكسب العيش كما يمثل المثل التالي "**تعلم واترك**"،

[1] المرجع السابق ،ص 26 .

أي تعلم كل ماهو متاح لك من عمل في متناول يدك وليس الحب للعمل هو كل شيء قد تغير رغبتك في يوم ما يكون ذلك العلم الذي تتذمر منه هو لقمة العيش لك .

ومن المصنوعات التي يتميز بها أهالي سوف صناعة القشابات جمع قشابة كالقندورة لأن لها طربوش وكمين في الغالب تكون من صوف خالص بعضه اسود وقد تكون معلمة بالقطن أو تكون صوف ابيض لا غير.

وهذه الحرف فإنه يجيدها في وقت الراحة او في وقت انقطاع العمل وبالتالي يستمر العمل عند الفرد السوفي وهذا شيء لاحظناه عند الفرد السوفي وعلى الفرد أن يعتمد على نفسه في العمل لتلبية متطلبات الحياة وعدم الاعتماد على التواكل على الغير هذا ماساقه المثل التالي حول ماجاء في العمل :"**انتاع الناس ما اعلي* ساس**" .

أي الشيئ الذي هو لناس فهو للناس وليس له و لا يجب أن يتكل عليه رزقه وكذلك المثل التالي "**اللي متغطي بنتاع الناس عريان**" ،أي للذي هو متكل على ممتلكات الغير فهو كالإنسان الذي هو بلا ثياب وعليه أن يمتلك اشياء خاصة به يعمل بها وكذلك المثل التالي :"**انتاع بلاش مايحلاش**"،كل شيء ملك للإنسان ويكون يتبارى به ويصدر نفسه به أمام الناس فهو بلا طعم نفسي وبلا روح متذوقة له وكأنه سراب في يوم من الأيام قد يأخذ منه الشيئ وهو بالتالي بلا عمل وبالتالي عاطل عن العمل.

* اعلي: يرفع قواعد البناء .

ومن المصنوعات للفرد السوفي البرمات والقرب والقراديش والملايات والعلاقات والاعدال والشواري والزنابيل والسجاجيد وغيرها

وتعد المصنوعات التي يتميز بها أهل سوف نذكر لها مثل آخر "**اللي خدم خدمة طاعاته**"، هذا المثل يضرب عن الذي ينجز عملا مشرف فالعمل يطيعه ويكسب منه.

وكذلك مثل آخر على اللسان السوفي "**لوكان يحرث مايبيعوه**"يضرب هذا المثل عندما يشتري الإنسان آلة واو ما شابه ليكسب منها وليقتات بها وبهذا الذي اشتراه عطب أو عطل فيضرب له هذا المثل أي لو كان ينفع صاحبه و لم يبعه

وكذلك هناك مصنوعات أخرى سنتطرق لها من دون أمثال وهذا ما لم نستطع الإكثار منه رغم أردتنا وكذلك من المصنوعات اللبدات جمع لبدة كالكبوس، تكون من الصوف الأبيض وتجعل عليها البرمة الحقبان، جمع حقب، كالحبل إلا انه أكثر صلابة ولا يكون إلا من الشعر وقد يضاف له وبر وصوف، والكواسر جمع كاسرة وهي كالطريقة ألا أنها تجعل في طرف الخيمة في موضع العصي و العفافين جمع عفان وهو حذاء من الصوف والشعر يلبس غالبا في زمن البرد للتدفئه.

وكذلك القرب ، جمع قربة وهي المزاردة تصنع من جلد الماعز والتقاشير جمع تقشير وهي الجوارب ويقال لها كلاسطة تكون من صوف أو قطن وكذلك الخانيق ، جمع بخنوق، الكبير لا يكون الا من الصوف والصغير معلما بالقطن أو الحرير وبعضهم يسمى الصغير طبة والجمع طب[1].

[1] الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، إبراهيم العوامر، ص 81

وفي الأخير ليس كل هذه المصنوعات هي المصنوعات التي يصنعها أهل سوف بل هناك مصنوعات كثيرة لم نشأ الإكثار منها والتي لم يكن لها أمثال ونتمنى ان تكون لها مثال لأنها تراث المنطقة ورمزيتها و بها تكون المنطقة ....على المناطق الأخرى وهذه المصنوعات هي مصنوعات تقليدية بحيث تصنع باليدين ولا ننكر أن هناك بعض من المصنوعات تشاركنا فيها بعض الجهات الأخرى من المناطق المتعددة في التراب الجزائري والله اعلم.

## 3-اللباس:

إن كل دراسة تقوم على تحليل كلي .....فدراستنا لتجليات البيئة الصحراوية في الأمثال السوفية الشعبية، شملنا كل ماهو محيط له تأثير وتأثر في هذه المنطقة ومن بين ما أحطنا به اللباس الذي يعكس مظاهر كل امة بشرية فمنطقة وادي سوف لها خصوصيات عن باقي المناطق الأخرى سواء الفكرية أو الاجتماعية.

وفي موضوع الأمثال الشعبية الذي كان مربط فرسنا والذي فيه ينطوي مجال اللباس وجدنا أنهم قد ذكروا ماهو عندهم من البسة مثل المكبوس ، اللحاف الحولي، المنسج والذي هو أصل اللباس والكثير مما جاء في مخزوننا الشعبي الذي دون فكان من رواده الأستاذ محمد الصالح بن علي وغيرهم من باحثي المنطقة ومن بقى في ذكره كبار أهالي سوف (الشيوخ والعجائز).

و لم يقتصر اللباس إلا ما نسج في سوف فنقول أن أهالي المنطقة قد اختلطوا باهالي تونس الشقيقة، فانعكس ذلك في ألبستهم... فنجد في قولهم"**بات ليلة في تفزاوة* تلحف شرقي**"[1]، واللباس المذكور في هذا المثل اللحاف .

"**بفلوسي نعنقر كبوسي**"والمقصود هنا الكبوس بشد الباء وهي العمامة التي امتاز بها أهالي وادي سوف التي يتصف بها كل رجال المنطقة ويقولون عنها أيضا "اللفافة"، فهي عبارة عن قطعة قماش طويلة توضع فوق الراس للوقاية من حرارة الشمس مثلا :"**بن عمي بحلاسة ولا البراني بلباسه**"، وهذا إنما يدل على بساطة اللباس الذي يظهر على أهالي المنطقة السوفية، وان المرأة تفضل ابن عمها عن غيره من غير قرابتها حتى أنه كان كما قالوا البراني بلباسه..

وان ما امتازت به منطقة سوف المنسج الذي تقوم به .....، وتحيك بها ألبسة مثل(البرنوس، والقشابة بالإضافة إلى الأفرشة و الأغطية، فكان هذا الأخير من أهم الأدوات التي تصنع بها ألبسة هذه المنطقة فقالوا :" **حواسة ومنسجها[2]* ممدود**"[3]، ولعلنا لم نذهب للمعنى الحقيقي للمثل أنما ركزنا على المعنى الخارجي للمثل والمتعلق بالحد الجوانب التي تندرج تحت اللباس (المنسج) : "الخرازة بلدي"، البداوة كانت الحالة التي عاشت عليها المنطقة فالبدو هم الذين عبروا وصوروا وصنعوا فكان لنا نصيب ذلك .

---

* نفزاوة : منطقة في الجنوب التونسي .

[1] الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، بن علي محمد الصالح ، ص 41 .

[2] المرجع نفسه ، ص 59 .

* منسجها : أداة لصناعة اللباس التقليدي .

# خاتمة

## خاتمة:

تعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب قدرة على الحفظ وترجمة أفكار وأذهان أفراد المجتمع بمعنى أنها وعاء تصب فيه ثقافة المجتمع الذي أنتجها وحافظها عليها بالتداول والتناقل مشافهة جيلا بعد جيل .

فالأمثال الشعبية تعبر عن فلسفة المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة

كان بحثنا عبارة عن دراسة تاريخية وتحليلية للأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف ، وبعد هذا التناول توصلنا إلى مجموعة من النتائج هي :

- الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية والمتحركة فكل امة لها أمثالها الخاصة بها

- تعدد مفاهيم الأمثال الشعبية حسب الجانب المركز عليه فهناك من يولي اهتماما ما للجانب من الجوانب لكنها كلها تعكس ثقافة مجتمع واحد .

ما شد انتباهنا أكثر ذكرها في القرءان الكريم ، فقد وردت الأمثال في أكثر من موضع ، قدر عددها بنحو مئة وأربعة عشر موضعا. رغم اختلاف مفهوم المثل ومغزاه من موضع إلى آخر وهذا ويدل على أن للمثل مكانة كبيرة في القرءان الكريم

- أن الأمثال تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية ، في صيغ مختصرة .

- إن المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى كونه يتميز بخصائص هامة ومن أبرزها قصره الذي أهله للخلود في صدور الناس وتداوله بين الأوساط الشعبية والتعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء أعرافه ومميزاته عن الأمم الأخرى

- تعد الأمثال عدة وظائف في الحياة حسب المواضيع التي تعالجها كما أن لها دورا كبيرا ، كونها تؤثر على السلوك الإنساني وتيسيره

- تعد الأمثال حكمة الشعب وفلسفته في الحياة ، ونظرا لمكانتها وقيمتها الرمزية والفنية ، سعي باهتمام كبير من طرف الأدباء والدارسين ، الذين سعوا إلى جمع هذا الموروث الثقافي في كتب ومصنفات .

- تعد مواضيع الأمثال شعبية وغزارتها ، صعب علينا تناول كل المواضيع ، لذلك قمنا بانتقاء بعضها على أساس ما توفر لنا مما جمعنا من أمثال ، محولينا إعطاء كل جانب حقه من الدراسة

وتوصلنا في الأخير إلى أن منطقة وادي سوف منطقة غنية بتراثها الشعبي ، خاصة مجال الأمثال الشعبية التي تحتاج إلى من يصنف ويبحث عن المخزون الأدبي الشعبيالموروث وينبغي أن نشير إلى نقطة هامة ، وهي انه ليس كل ما أنتجته الأوساط الشعبية صالح للتداول

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أوفينا وأكفينا والممنا ولو بالجانب القليل مما جاء من مجالات وخاصة " تجليات البيئة الصحراوية في الأمثال السوفية الشعبية " الذي يعد موروثا ورمزا مما أنتجته منطقتنا .

# مدونة

**أولا / الجانب الاجتماعي :**

**1– مجال الحب:**

- إلا حبك القمر النجوم تشطحلك .
- إللي يحب العسل يصبر لقريص النحل واللي يحب الورد يصبر لشوكو واللي يحب الزين يصبر لعذابوا .
- الحب أعمى .
- الحب الأول ما يتحول .
- الحب راجل والنساء قليل .
- الحب من الشوارب والقلب هارب .
- الحب يطيح لو كان على عود يابس .
- الحجرة من عند لحبيب تفاحة .
- كل شيء بالسيف غير المحبة .

**2–مجال الزواج:**

- خذ بنت الناس إذا مالقيت لهنا تلقى الخلاص .
- الخطابة عشرين والمكتوب واحد .
- الزواج ليلة ادبارتوا عام .
- شوف لمراء واخطب بنتها .

- العريس يعرس والميشوم يتهرس .
- كل شيء بالسيف غير المحبة بالكيف .
- المحبة فرايس ولو كان على عود يابس .
- وين بنت عمي تلقى همي .

### 3-مجال الرجل:

- إرجال تتلقي والجبال متتلاقاشي .
- خدام الرجال سيدهم .
- الراجل أوله صيد وفي آخره قريد .
- الراجل بفعالو موش بمالو .
- الراجل رباطه لسانه .
- الراجل عند كلمته .
- الراجل عيبه جيبه .
- الراجل ما يحقر الرجالة .
- الراجل وين إيدره يندار .
- الرجال رجال ولو خصهم مال .
- الرجالة كي تتحزم .
- الرجل إلا بالرجالة والتاجر إلا بماله .

- الرجل في الشدة إيبان .
- الرجل مال مايشواش كالدلو المقعور يطلع ويهبط بلاش .
- الرجلة ماهي بالكذب و اليمين وما هي بالعظم الخشين .
- الله يخليك كالنيب وين اتهد تجيب .
- الوازازا قالت منبيه ودار النسا مخليه .

## 4-مجال المرأة:

- أضحكي يا كرنافة وابتسمي يا غلافة .
- إقلب القدرة على فمها تطلع البنت لأمها .
- البايرة قالت الرجالة عميوا .
- البايرة قالت سَعْدي منحوس .
- تفكري يا مرا من تسالي .
- زيتنا يبسس دقيقنا .
- ضحاك النساء عند النساء أعطيني عشاك إنديره حساء .
- ضربها راجلها ولت عن سلفها .
- قالت البايرة ما نمشيشي كلاشي كروني من كراعي .
- قرابة البعايد .
- لا في الشتاء دفا ولا عند النساء وفاء .

- مايعجبك نوار الدفلة في الوادي داير ظلايل ومايعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل .
- المرا البعيدة والملك القريب إوَّد بيهم الحبيب حبيبه .
- المرا بعايد والكنز أرض وحدايد .
- المرا تخاف من الشيب .
- المرا شاورها وخالف عنها .
- المرا على دين راجلها .
- المرا قبرها راجل .
- النساء نساء واللّي إتبع راي النساء نساء .
- النساء ياسر، والقربة يابسة .
- النسيبة ذيبة .

**ثانيا / الجانب الأخلاقي :**

**1-مجال العرفان بالجميل ونكرانه :**

- أحسبني وكول سهمي .
- أشرب وقال للبيرة قطعة .
- اصطحبت الكلاب على عرقيب الساسي .
- أطعم الكرش تستحي العين.

- اعطيه كسرة يطلب عشرة .
- أنا باللحمة إلفمه وهو بالمشهاب العيني .
- بعد ما شبع قال مالح .
- الرزق اللى تتعشا فيه ليلة ماتوده بخسارة .
- شاف الجديد لاح البالي .
- شاف القمح دفن شعيراته .
- الطير الحر يشكر مباته .
- العود عرفك وأنا معرفتك .
- كول الضواقة وكسر الماعون .
- كي كان حي مشتاق تمرة كي مات علقوله عرجون .
- اللى تكبر به لا تكبر عليه .
- اللي يبكني يبكني حي ولي يشبعني يشبعني شئ .
- منين كان يفتل ويكسكس ،كانت الناس عليه تحوش .
- يحفروله في قبر أمه وهو هارب بلفاس .

## 2–مجال الخلاق :

### أ– المحمودة :

- اربط تلقي ماتحل .
- اضرب البندير تشوف وش يصير .
- إلي تصاحب بيه الحداد انقش بيه منجلك
- إلي خلى النبات ما مات .
- إلي غاب كبيره غاب دبيره.
- إلي لفظ كلمة يتم عملها .
- إلي ما ناح من عضه ما صار من حبيبه .
- إلي ما ينفع ادفع .
- إلي يقعد في الداريعطي كراها .
- انتاع الناس عده ولا رده .
- بات على غيض ولا تبات على ندم .
- البل تمشي على كبارها .
- البيت المغلق امليها يرفسوا .
- الخير الوقت لي يجي ينفع .
- الدنيا بالوجوه ولا خره بالفعايل .

- دير الحرام توجد العيشة .
- الراي خير من لفتن .
- الطيب ما يرجعني .
- كان النواح بالطلبة يرحم من مات .
- الكبير مكبر ولو صاع مجبر.
- اللحم السمينة اذا ما كلتيها ود ما لحبيبك .

**ب –المنبوذة :**

- اتلاقي المندى على الذكير ايبات .
- ادي وجيب وشارك الناس فأموالهم .
- إذا كان الغراب خبيرك يكون الشط مقيلك .
- بات ليلة مع الجيران صح يقرقر .
- البقرة إذا غرقت تكثر سكاكينها .
- بوس الكلب من فمه واربح مصالحك منه .
- حديث الليل مدهون بالزبدة كيف يطلع عنه النهار يذوب .
- يموت الصيد وما تتنساشي زهرته .

**ثالثا / الجانب السياسي :**

## 1–مجال السلطة السيطرة – الحكم –

- ابلاش ما يحلاش .
- اخطاني ياقط وان شاء الله نتخبط .
- ادهن السير يطيح .
- إذا حبك القمر النجوم اتبعك .
- اعطيني مالك ولانسود حالك .
- جاء يسكن عاد يتمكن .
- جاي كراي صبح مولي لدار .
- الداب راكب عن مولاه .
- ركبوني وحدثوني وسوقوا بيا لا نطيح .
- ضربني وبكى وسبقني وشكى .
- غيب ياقط العب يافار .
- كلب كان نبح لاعض ولاجرح .
- الي جابلك حاجه يحب حاجه .
- الي ذاق البنة ما عاد يتهنا .

**2–مجال الظلم :**

- رأس الفرطاس قريب لربي .
- الظالم مايموت سالم .
- يروح المحرم في جرة المجرم .

**رابعا / الجانب الأقتصادي :**

**1–مجال العمل :**

- أخدم باطل وماتقعدش عاطل .
- أخدم مع النصاري ولا قعالد لخسارة .
- أضرب ذراعك تاكل لمسقه .
- أعمل بالذرور وحاسب البطال .
- تعلم واترك .
- الحر حر والخدمة ماتضر .
- خدام الرجال سيدهم .
- خسارة عاجله ولا ربح يطول .
- دير الخير انساه ودير الشر تفكره .
- الشغل لمليح يبطى .
- الفساد ولا لقعاد .

- ماينبح مايصيد .

**2-مجال الادخار :**

- بات بلا لحم تصبح بلا دين .
- الجود بالموجود .
- دس تلقى .

**3-مجال القناعة :**

- اليوم شبعان وغدوه عريان .
- البركة في القليل .
- بعدما شبع قال مالح .
- تهنت القرعاء من حكان راسها .
- الجوع يعلم السقاطة والعرى يعلم لخياطة .
- زلط وتفرين .
- الزيت في كل بيت .
- العين مايعمرها كان الدود والتراب .
- قطرة قطرة تحمل الوديان .
- القناعة شبعه .
- كول ماحضر والبس ما ستر .

- لمعيز خير من الفقر ،والبنات خير من العقر .
- ما نكل بصل مانحصل .
- منا فينا زيتنا يقلينا .
- الى بردها ما كلاها .
- الي دخرها ما كلاها .
- الي ما اشبع من القصعة مش عاد يشبع من لحيسها .

**4-مجال الحكمة :**

- ازرع انبت .
- اعطر لنفاع ولاتعطي لدفاع انا مانوريلك وانت ما يخفالك .
- الترفاس يصطاد بالتقصيص .
- الدار الموقدة ما تتعاود .
- الدفا عفا لو كان في قلب الصيف .
- الدنيا سقيفة والآخرة دار.
- الراي يتحاوز كالبغل .
- الزلط حكمة .
- الصمت حكمة تخرج منه الحكايم لو ما تصمم ولد الحجلة مايجي الحنش مايهم .
- الضيق إلا القلوب .

**خامسا / جانب المظاهر الطبيعية :**

**1–مجال الفصول :**

- اذا بان اسهيل عن قصارين الليل مولى الحايل يبات حاير ومولى الجرباء يبات هاني
- اذا بان المرزم هز قشك واعزم في دار الصيف ما بقى مصيف .
- إذا خان مارس ما يخون ابرير وإذا خانوا الاثنين الدنيا ما فيها خير .
- اذا شفت السحاب امغرب وش عندك مرق واذا شفته امشرق وش عندك درق .
- بوليلتين يعشي وبوثلاثة يمشي وبو ربعة يمشي الماشي وين يمشي .
- حمرايا وقنطت .
- الخريف قال بعرجوني والربيع قال ببزولي والصيف قال بسبولي والشتاء قال لمدوا وهاتولي
- شمس الفول تدي للقبور .
- الصيف ضيف .
- الطلع مارسي والذكار بريري .
- عطش الشتاء وجوع الخريف يطمح المراء .
- الفصول شهرين شهرين والداخل غالب الماشي .
- في الليالي السود يقرح كل عود ويرحل كل مسعود .
- في اوسوا ولد ما تخصوا وجملك ما تمسوا .

- في فورار يستوي الليل والنهار وتتزاوج لطيار .
- في مارس اللي ما تسبل تفارس .
- قرة شولة تقسي الشايب عن بوله .
- كي سحاب الصيف .
- اللي جاء وقتوا ما يتلام .
- اللي عارف مايوا لواش جايوا .
- اللي ماخضت وما زبدت تقول الربيع مزال .
- الليالي السود ليالي سعود .
- ما بقى من الربيع جغمته وحليبه وبقى من السوء الهزيمة .
- مطر مارس الذهب الخالص .
- وقت تقليع الثوم تموت السموم نح كساتك وعوم .

## 2- مجال الرياح :

- بحري العشا والعشية لا تمنه من شهيلية .
- البحري سيد رياح .
- ريح اعطيها اسطارها .
- ريح فورار ذكار .
- القبلاوي مرجاة الغايب والظهراوي ريح من لرياح سايب .

- كشيهيلي الردادة .
- كل ريح اعطيها اسطارها .
- يحوز في الريح بعصا .

### 3- مجال الحيوانات :

- البعير مايشوفش عوج كرومته .
- البعير هاز و القراد إكت .
- البغل قالوله : من هو اباك قاللهم الحصان خالي .
- البغل ما ينسى الصكة و اليهودي ما يقصد مكة .
- البقرة اللي طاحت يكثروا سكاكينها .
- البل على اكبارها .
- حليب من جمل .
- حمارنا و لا عود الناس .
- حنش في قلة .
- الحنش مايحفر غار ما يبات البرا .
- الخيل و البل سفاين البر .
- ذيب بين نعاج .
- الذيب قاعد طاحت في فمه جرادة .

- الذيب قال : نبكي خايف ما تثبتوشي فيها .
- الذيب قال المكتوب ومعاه تنقيزة .
- الذيب قالوله : لاش تفسد قاللهم : نشهر في اسمي .
- ذيب و شاف نعجة .
- الذيب يحب الشيدة .
- سوق البل اتواريك اشوارها .
- الشاة المقطاع من سهم الذيب .
- الطير المعياف ما يربي اكتاف .
- فجعان الذيب و لا قتلانه .
- فرخ الغراب إذا زوي طاب و إذا فرفت اتعدى الطياب .
- القافلة تمشي والكلب ينبح .
- الكبش المليح في الرباية يبان .
- الكبش النطاح دواه الذبيحة .
- كلب ينبح عن طيارة .
- كي السردوك عارف لوقات وما اصليش .
- كي القط بسبع أرواح .
- ميسه ميسه شاد الخلا عرويسه .

- الناقة حرفاء و الحوار ميشوم .
- وين كنتو يا غزلان كي كنا صيادة .
- يحش إلبهيم جايف .

**4- مجال اللباس :**

- اخرج لربي عريان يكسيك .
- إذا خرجت لحسوم نح كساتك وعوم .
- بات ليلة في نفزاوة تلحف شرقي .
- بفلوسي نعنقر كبوسي .
- بن عمي بحلاسة ولا البراني بلباسه .
- تخلق أذياب لابسة لثياب .
- تكرهه حواليه .
- الثوب جريدي والعشاء كريدي .
- جاي بلا عرضة يقعد بلا فراش .
- حواسة ومنسجها ممدود .
- خرازه بلدي .
- رخص الحرير ولا حلايس للحمير .
- صاحب الشر إذا عفس عن جناحك قصه .

- الصاحب على الصاحب يتبع كساته .

# قائمة

# المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

## 1) المصادر :

1- .بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، مطبعة سخري ، 2012.

**2-** إحشيفة فاطمة الزهراء خلال 1930 بلدية الرباح ولاية الوادي .

3- بن علي محمد الصالح ، 1500مثل وحكمة شعبية من وادي سوف ، ط 1 ، مطبعة قرفي باتنة ، 1998

4- جارالله محمد خلال 1950 بلدية الرباح ولاية الوادي .

5- ذيب البشير 15 ديسمبر 1957 بلدية الرباح ولاية الوادي .

6- غنبازي المكي ، خلال 1934 بلدية النخلة ولاية الوادي .

7- غنبازي محمد الصالح خلال 1952 بلدية النخلة ولاية الوادي .

## 2) المراجع :

8- إبراهيم العوامر ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، تع الجيلاني العوامر ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1977.

9- ابن القيم الجوزيه ،الأمثال في القرءان الكريم ، دار المعارف ، بيروت ،ط1 ، 2000 .

10- ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11، دار الكتاب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى 1424/2003 .

11-احمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ، دار الفكر ، بيروت ،دط ، دت .

12-أحمد عبد ربه العقاد ، الكتاب العربي ، ج 3 ، بيروت – لبنان ، 1402هـ /1982 م .

13- الإمام جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ظبط محمد أحمد جاد الموني عبد محمد البحاوي ، محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ،بيروت ، دط ، دت .

14- بن سالم بن الهادف ، سوف تاريخ وثقافة ، مطبعة الوليد ، الجزائر ، 2007 .

15- بورايو عبد الحميد ، الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007.

16- ثريا التجاني ، دراسة لغوية اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري ، (وادي سوف نموذج) ، دار هومة ، الجزائر، سنة 1991.

17- جمال طاهر ، داليا جمال طاهر ، موسوعة الأمثال الشعبية.WWW.Hotbarabai.com

18- حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم ) دار الجيل ، بيروت – لبنان 2005.

19- حنا الفاخوري ، الموجز في الأدب العربي دار المعارف بمصر ، ج 3 ، 1955

20- حنا الفاخوري ، كتاب الحكم والأمثال ، بمصر ، دط 1956

21- عبد الرحمان عيسوي ،معالم علم النفس ،دار النهضة العربية لطباعة و النشر ،بيروت ،لبنان دط، 1404هـ، 1984م .

22- العدواني ، تاريخ العدواني ، تحقيق أبو القاسم سعد الله ، دار العرب الإسلامية ، بيروت ، ط 2 ،2005.

23- علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954 .

24- كمال بن عمر، الإلغاز الشعبية بمنطقة وادي سوف ، مخطوط مذكرة الماجستير ، إشراف معمر حجيج ، باتنة ،2008-2009 .

25- محمود عبد الرحمان صالح ، فنون النثر في الأدب العباسي ، عمان ، دار جرير، ط 2 ، 2005 .

26- المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مجمع اللغة العربية ، مصر ، ط 2 ، دت .

27- المعجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ط 2 ، ج 2 ، دت .

28- المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، سنة 1931 .

29- الميداني أبي الفضل ، مجمع الأمثال ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان، ط 2 ، دت .

30- نبيلة إبراهيم ، إشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار نهضة مصر، القاهرة، دت ، دط .

**1) اللقاءات**

31- بن علي محمد الصالح ، من مواليد 1965، بلدية النخلة ولاية الوادي .

# الفهرس

# الفهرس


| | |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ–د |
| الفصل التمهيدي | |
| أولا: الإطار الجغرافي | 10 |
| الموقع | 10 |
| طبيعة الأرض والمناخ | 10 |
| الأنماط النباتية والحيوانية | 12 |
| ثانيا : الإطار التاريخي | 13 |
| أصل التسمية | 13 |
| الأجناس البشرية المتعاقبة على ارض سوف | 16 |
| مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي | 16 |
| مرحلة ما بعد الفتوحات الإسلامية | 18 |
| الفصل الأول : ماهية المثل الشعبي | |
| تمهيد | 22 |
| أولا: مفهوم المثل الشعبي | 23 |
| ثانيا : نشأة المثل الشعبي | 26 |
| 1– فترة العصر الجاهلي | 26 |
| ✓ نماذج من الأمثال الجاهلية | 28 |
| 2– فترة العصر الإسلامي | 30 |
| ✓ نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العصر الإسلامي | 31 |
| 3– العصر الأموي | 33 |
| 4– العصر العباسي | 33 |
| ✓ نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العصر | 35 |

| | |
|---|---|
| العباسي | |
| ثالثا : خصائص المثل ومميزاته | 37 |
| رابعا : أنواع الأمثال | 39 |
| خامسا : الفرق بين المثل والحكمة | 40 |
| الفصل الثاني تصنيف الأمثال الشعبية | |
| أولا: الجانب الاجتماعي | 44 |
| 1– الحب | 44 |
| 2– الزواج | 47 |
| 3– الرجل | 49 |
| 4– المرأة | 50 |
| ثانيا : الجانب الأخلاقي | 53 |
| 1– الصبر | 53 |
| 2– العرفان بالجميل ونكرانه | 55 |
| 3– حب الإنسان للمال | 56 |
| 4– الأخلاق | 58 |
| ثالثا :الجانب التعليمي | 62 |
| 1– السن ، التجربة والخبرة | 62 |
| 2–النصيحة ، الموعظة والتحذير | 63 |
| 3–حظ الإنسان | 64 |
| رابعا : المجال السياسي | 67 |
| الفصل الثالث تأثير البيئة في المجتمع السوفي | |
| أولا: الأمثال التي نستطيع من خلالها اكتشاف المظاهر الطبيعية | 71 |
| 1– الفصول | 71 |

| | |
|---|---|
| 2– الريح | 78 |
| 3– الحيوانات الصحراوية | 80 |
| ثانيا الأمثال التي تؤثر في تكوين الشخصية السوفية | 86 |
| 1– الشدة والصلابة | 86 |
| 2– العمل | 88 |
| 3– اللباس | 91 |
| خاتمة | 94 |
| المدونة | 98 |
| قائمة المصادر والمراجع | 116 |
| الفهرس | |